الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات

الموضوع:

# المقاطع الصوتية وتعليم اللغة العربية عند صغار السن

إعداد الطالب (ة):
براهمي أمينة

إشراف:
أ.د / بلخيثر ناصر

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| أ.محاضرة | بناصر امال | رئيسا |
| أ.محاضرة | عبو لطيفة | ممتحنا |
| أ.د | بلخيثر ناصر | مشرفا مقررا |

العام الجامعي: 1438-1439هـ /2016-2017م

## الإهداء

إلى الدمعة التي تسيل إن سألت دمعتي ... إلى الابتسامة التي ترسم إن رسمت ابتسامتي .... إلى الحب الذي لا ينتهي و القلب الكبير اللامتناهي إلى من غمرتني بكل الحبّ و الحنان .... إلى من نورت دربي بدعائها و من كانت لي خير معين في أوقات الشدّة ..... إلى من قال الله في حقها "إنّ الجنة تحت أقدام الأمهات" إلى أعز و أغلى ما أملك في الوجود .....

"أمي الحنون رعاها الله و أطال عمرها

إلى "روح والدي" رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه

إلى أختي العزيزة "ياسمين" و ابنتها "بشرى" إلى أختي الغالية "حفيظة" و أتمنى لها السعادة

إلى حبيبتي و ملهمتي من استمدّ القوة من عزمها و صبرها ابنة خالتي الغالية "هدايات" و أتمنى لها السعادة

إلى خالاتي و أخوالي و زوجاتهم و أبنائهم خاصّة "أنفال"

إلى جدّتي العزيزة "رابحة" أطال الله عمرها

إلى كل من سلمه و لو بقليل في إنجاز هذا العمل

إلى جميع صديقاتي "حنان"، "مريم"، "وهيبة"

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

أهدي ثمرة جهدي

أحلام

## كلمة شكر و تقدير

قال الله تعالى : .....و لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد لله حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده و نشكره على توفيقه لي في إتمام هذا العمل

يشرفني أن أتقدم باسمي معاني الشكر إلى الأستاذ الفاضل المشرف على هذا العمل "بلخيثر ناصر" على مجهوداته الكريمة التي بذلها و توجيهاته وتحفيزاته لي لإتمام هذا العمل المتواضع و إلى كافة أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة أبي بكر بلقايد

و لا يمكنني أن أبخل بهذا التعبير إلى كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة و أخص بالذكر السيدة: "بن عزوز " أستاذة في كلية الآداب و اللغات على كل معلومة ساهمت بها في إثراء المذكرة .

شكر خاص إلى صديقتي الغالية "بوزياني فاطمة" على مساعدتها القيمة في كل خطوة من خطوات إنجاز المذكرة

و أخيرا أتوجه بخالص الشكر إلى الزميل محمد على المساعدة الكبيرة لكتابة المذكرة

## فهرس الموضوعات


الاهداء

كلمة الشكر

فهرس الموضوعات

مقدمة ب

المدخل 2

**I.الفصل الأول: وصف الوحدات الصوتية في اللغة العربية** 16

**المبحث الأول: مفهوم الوحدة الصوتية** 16

1.1.تعريف الصوت لغة و اصطلاحا "المعجم" 16

2.1.تعريف الوحدة الصوتية 17

**المبحث الثاني: أهم مكوّنات الوحدة الصوتية** 19

1.2.الفونيم و مكوّناته 19

2.2.المجموعة النبرية و المجموعة النغمية (النبر التنغيم) 26

**المبحث الثالث: النظرية المفسّرة للوحدة الصوتية (نظرية الفونيم و أهميّتها)** 29

1.3.آراء حول نظرية الفونيم 29

2.3.أهمية نظرية الفونيم 34

# مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين الذي شرف اللغة العربية على سائر اللّغات و الصلاة والسلام على أشرف البشرية أجمعين الذي بعثه الله العظيم بالحق المبين سيّدنا مُحَمَّد النبيّ الأمّي القرشي الأمين الذي أرسله الله رحمة للناس أجمعين .

و رضوان الله على صحابته الميامين و التّابعين و النّاهجين نهجه إلى يوم الدّين، و بعد :

قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: "**ربّ إشرح لي صدري، و يسّر لي أمري، و أحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي**" [طه 25-28].

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "**إنّ من البيان لسحرا**" .

تعتبر اللّغة العربية لغتنا الأم، فهي تحمل في طياتها العديد من المفاهيم و المعاني يقول الله سبحانه و تعالى في سورة الكهف: "**قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّي و لو جئنا بمثله مددا**" [108-109] صدق الله العظيم .

يدخل الأطفال المدرسة و هم يحملون رصيدا لغويّا يختلف من طفل لآخر، كما يتعلّمون الكلام و اللّغة من خلال تفاعلهم و مشاركتهم مع البيئة المحيطة بهم.

و لهذا فإنّه من الصّعب إدخال اللّغة العربية الفصحى في الرّصيد اللّغوي للطّفل، لأنّ بيئتنا تغلب عليها ما يعرف بالدّرجة، و هذا ما يعوق الأطفال في الطّور الابتدائي خاصّة السّنة الأولى من استيعاب و إدراك المفاهيم العلمية التي تندرج تحت اللّغة العربية، و عليه كان توجهنا لهذا النّوع من الدّراسة الّتي جاءت تحت عنوان: "**المقاطع الصّوتية و تعليم اللّغة العربية عند صغار السّنّ**".

يعتبر المقطع الصّوتي وحدة أصغر من الكلمة أي أنّه جزء منها، هذا ما أشار إليه العديد من الباحثين في مجال اللسانيات فعندما نتطرّق إلى وصف المقطع الصّوتي باعتباره من الأساسيات الأولى الّتي يتعلّمها الأطفال داخل المدارس.

فإدراك التلاميذ للمقطع الصّوتي يساعدهم على اكتساب العديد من الكلمات باعتبار الكلمة تحتوي على مقاطع .

لذلك يمكن تبني هذا النّوع من الدّراسة و البحث فيه، لأنّه يعتبر محل بحث و تفسير، أمّا السّبب الذاتي وراء اختيار الموضوع كان بسبب معرفة أصول تعليم اللّغة العربية، و ذلك بالانطلاق من أبسط وحدة فيها، أمّا إذا توجّهنا إلى النّظرة الموضوعية فهو الكشف عن النّظام المعتمد من طرف المؤسسات التربوية .

بمعنى كيف يتم تقديم اللّغة العربية في مدارسنا؟و لهذا كان عملنا التّطبيقي يقوم بتحديد المحتوى الكامل لكتاب اللّغة العربية (السّنة أولى ابتدائي).

و ذلك من خلال وصف الكتاب، و مدى تداول المقطع الصّوتي.

– أمّا من بين الصّعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء إتمام هذا العمل هي: صعوبة التّعامل مع بعض المراجع خاصّة في دقة مصطلحاتها العلمية و حسن فهمها و من ثمة حسن استثمارها

– عدم توفّر المراجع بكثرة في موضوعنا .

تقام عملية تعليم تلاميذ السّنة الأولى في المرحلة الابتدائية من الكلّ إلى الجزء أي عرض الكلمة و من ثمة تجزئة عناصرها المكوّنة لها.

و عليه يعتبر المقطع الصّوتي أول خطوات التّعليم، و ذلك لمعرفة التّدريس أو معرفة الأسلوب المعتمد في التّدريس و على هذا الأساس جاءت صياغتنا للإشكالية على النّحو التالي: **هل الاعتماد على المقاطع الصّوتية له نتائج واضحة في تعليم اللّغة العربية؟ هل هذه الطريقة موافقة و مطابقة لأعمار التّلاميذ على اعتبار أنّ صغار السّن يبدأون بنطق الكلام متقطّعا ؟.**

و قد فرض علينا طابع البحث إتّباع المنهج الوصفي الذي يعتبر طريقة من طرق التّحليل و التّفسير بشكل علمي منظّم و ذلك للوصول إلى أغراض محدّدة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية

كما تطلّب الأمر إتّباع خطّة تتمثّل في مدخل بعنوان: **موقع المستوى الصّوتي من بقية المستويات اللّغوية.**

حيث تعرّضنا في الفصل الأوّل تحت عنوان **-وصف الوحدات الصّوتية في اللّغة العربية-** و تناولنا ثلاث مباحث في هذا الفصل تمثّلت في:

**1.مفهوم الصّوت "لغة و اصطلاحا"، "الصّوت في المعجم".**

**2 .مفهوم الوحدة الصّوتية**

**3.النظرية المفسّرة للوحدة الصّوتية.**

أمّا فيما يخصّ الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: **دليل اللّغة العربية في التّركيز على المقاطع الصّوتية،** درسنا فيه ثلاث مباحث وهي:

**1.مفهوم المقطع الصّوتي و أنواعه – مفهوم النّظام المقطعي .2. وصف كتاب السّنة أولى ابتدائي**

**3.تحليل المقاطع**

تكمن أهمّية هذا الموضوع في معرفة أساسيات التي يعتمد عليها المعلّم في تقديمه للمادّة الدّراسية، و يمكن للطّفل أن يتعرّض لصعوبات تعيقه في اكتساب الحروف و معرفة معانيها، فإذا توجّهنا للميدان نجد عدّة صعوبات تعوق التّلاميذ و يصعب على المعلّم تقديم المادّة الدّراسية لتلاميذه حيث تتجلى الأهمّية في تسهيل تلقين و إيصال المعارف للتّلميذ بشكل صحيح.

وأخيرا أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف بلخيثر ناصر على التوجيه والإرشاد .

**براهمي أمينة**

**3 شعبان 1439 هـ -30 افريل 2017**

# المدخل: موقع المستوى الصوتي من بقية المستويات اللغوية

تعدّ الدّراسة الصّوتية ممهّدة للدّراسة الصّرفية والنّحوية والدّلالية والمعجميّة، فمباحث الصّرف مثلا مبنيّة في أساسها على ما يقرّره علم الأصوات من حقائق ونتائج، كما أنّه لا وجود لعلم الصّرف بدون علم الأصوات، ومثله علم النّحو و الدّلالة والمفردات والمعجم.

* فإذا جئنا إلى المستوى الصّرفي وجدنا الوحدات الصّوتية تدخل في بناء الوحدات الصّرفية كما تلعب دورا هاما في الأسماء والأفعال ,كبناء صيغة الفعل للمعلوم والمجهول ,مثلا( فَعَلَ) و(فُعِلَ) حيث لا يفرق بينهما سوى وحدات صّوتية هي الصّوائت القصيرة ,وأحيانا نجد الوحدة الصّوتية نفسها وحدة صرفية ,تسهم في تحديد الصّيغة الصّرفية المطلوبة نحو الجمع في كلمة مسلمون ,التي مفردها( مُسْلِمٌ) بحيث لا يفرّق بينهما سمو الطّول في الصّوت الصّائت الضمة التي أبدلت بالواو الصّائتة، فكان هذا الصّوت لوحده سببا في بناء الصّيغة الصّرفية للكلمة.

وكذلك الدّراسة النّحوية لا تتم في صورتها المثلى دون الإعتماد على الأصوات، فالتّنغيم مثلا يلعب دورا هاما في تحديد أنماط الجمل من خبر وإنشاء ,ومثال ذلك أنّك متى نطقت بعض الجمل وغيّرت نغمة الكلام تغيّر المعنى، نحو جملة( سافر مُحَمَّد) والتي إن نطقتها بنغمة هابطة أدّت معنى الإخبار, وكان نمط الجملة خبريا، وأمّا إذا نطقتها بنغمة صاعدة ,تغيّر المعنى إمّا إلى الاستفهام أو التعجّب ,بسبب ما يفهم من طريقة نطق السّامع، ومن هنا كان للتّنغيم أثر في تحديد نمط الجملة النّحوي، وكذلك النّبر الّذي يدخل ضمن عناصر الدّراسة النّحوية ,إضافة إلى الوقف والابتداء اللّذان يلعبان دورا في تحديد نمط الجملة وتخصيص عناصرها.

أمّا بالنسبة للمستوى الدلالي,فإنّك إذا نظرت إلى جانب الدّراسات المعجمية وتمعّنت في العديد من مفردات العربية, وجدت أنّ الصّوت اللّغوي المفرد يسهم في إثراء المعجم العربي بشكل مباشر، فمن خلال الكلمات الثلاثة الآتية:(بُرٌّ)- (بَرٌّ)- (بِرٌّ) نجد أن الوحدات الصّوتية الثلاث( الفتحة، الكسرة، الضمة) هي أصوات صائتة قصيرة ,قد تدخلت بما لا يمكن

اعتبارها زوائد بل أصولا أصليّة في بناء الوحدة المعجمية ,ومن هنا سنتطرق إلى دراسة الجانب الصّوتي مع بقية الجوانب اللّغوية بالتفصيل[1].

إن الكلام مؤلّف من وحدات صوتية متتابعة في صورة مقاطع صوتية[2], وهذا التتابع تحكمه قوانين تعرف باسم" القوانين الصّوتية", بحيث لا تخرج عن إطارها صياغة الوحدات اللّغوية المختلفة والتي تنحصر في:

1- الكلمة the word .

2- العبارة the phrase.

3- الجملة the sentence.

ومن هذا الكلام يتبيّن لنا العلاقة الوطيدة بين الجوانب اللّغوية الآتية:

1- الجانب الصّوتي.

2- الجانب الصّرفي.

3- الجانب النّحوي.

4- الجانب البلاغي.

ومن خلال هذه الدّراسة يظهر لنا شيء مهم هو أنّه لا يمكن دراسة الجانب الصّرفي أو النّحوي أو البلاغي إلا بمراعاة الجانب الصّوتي.

---

[1]- عبد الصمد لميش: دروس في مقياس الصوتيات لطلبة السنة الثانية، قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب واللغات- جامعة المسيلة، ص 1، ت ذ: 20:37، / : Virtuelcampus. Univ- Msila. Dz. Cours. a

[2]- حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة ت 898-2900، ط1، 1420هـ/ 1999م، ص- ص271-272-273، ينظر .

ونلقي الضّوء على أهمية الجانب الصّوتي في دراسة الجوانب اللّغوية الأخرى ,فنبدأ في القول عن الجانب الصّرفي، لا يمكن دراسته دراسة دقيقة إلا بمراعاة الجانب الصّوتي ,لذلك سنذكر بعض الظّواهر الصّرفية الّتي تستلزم دراسة دقيقة للاستعانة بعلم الأصوات الّذي يعتبر الأساس الأوّل والمعتمد عليه في الدّراسة:

**1- إسناد الأفعال إلى الضّمائر:** عند إسناد الفعل الماضي إلى تاء الفاعل فإن ذلك يؤدّي إلى سكون لام الفعل مثل ذلك: كَتَبْتُ.katabtu

وكذلك عند إسناده إلى نون النسوة تسكن لام الفعل مثل ذلك: كَتَبْنَkatabna، إذن فالتفسير الصّوتي لهذا التّسكين هو أنّ النّظام المقطعي للفصحى يكره توالي أربعة مقاطع من النّوع القصير المفتوح[1]( ص، ح).

ويمكننا توضيح الكلام السّابق عن طريق التّحليل المقطعي الآتي:

كتبت ← كَ+ ت+ بَ+ تُ ← ص ح+ ص ح+ ص ح+ ص ح.

كَتَبْتُ ← كَ+ تَبْ+ تُ ← ص ح+ ص ح ص+ ص ح.

كتبن ← ك+ ت+ ب+ ن ← ص ح+ ص ح+ ص ح+ ص ح.

كتبن ← ك+ تب+ ن ← ص ح+ ص ح ص+ ص ح.

[1] -Kenneth/ pike, linguistic concepts, an introduction to tagmemics, p 24.

## 1/ علاقة المستوى الصّرفي بالمستوى الصّوتي:

تعالت كثير من الأصوات التي تنادي بربط الدرس الصّرفي بالدرس الصّوتي ,حيث ظهرت عدّة محاولات ومن أبرز هؤلاء إبراهيم أنيس( 1324هـ- 1906م)/( 1397هـ- 1977م)، وتمام حسان( 27 يناير 1918)/( 11 أكتوبر 2011)، وكمال بشر( 1921م- 1340هـ)، ورمضان عبد التواب(27 أغسطس 2001)، ومحمود فهمي حجازي( 1940م)، وأحمد مختار عمر( 17 مارس 1933- 4أفريل2003)، وعبد الصبور شاهين، ومحمود السعران، ونهاد موسى، ومصطفى النحاس(15 يونيو 1879- 23 أغسطس 1965) وغيرهم من اللّغويين المعاصرين، وعند هؤلاء اللّغويون المستوى الصّوتي أول خطوة في أيّ دراسة لغوية صرفية أو نحوية أو دلالية ,وذلك لأنّه يتناول أصغر وحدات اللّغة، ونعني بها الصّوت الّذي يعتبر المادّة الخام للحديث الإنساني[1]. هذا ما نجده لدى دي سوسور حيث قال:« إنّ دراسة المستوى الصّوتي أول الخطوات نحو الحقيقة اللّغوية»[2].

كما يؤكد عبد الصّبور شاهين(18مارس 1920)/( 26 سبتمبر 2010) على ضرورة التّجديد في دراسة الظّاهرة اللّغوية وفق منهج متكامل للدّرس اللّغوي ،إبتداء من الأصوات إلى الصّيغ إلى التراكيب وذلك مرورا بكل مستويات البحث بدلا من الوضع الرّاهن الذي يجعل من كل مادة مجالا مستقلا بحدّ ذاته ,ولا علاقة له بغيره من المجالات، ومن النّادر أن نجد في كتب اللّغة القديمة من يشير إلى الارتباط بين ظاهرة نحوية وأخرى صرفية وثالثة صوتية ,مع أنّ كثيرا من الظواهر لا يمكن تفسيرها دون تضافر هذه المستويات جميعا[3].

---

[1]- حازم علي كمال الدين – المرجع نفسه ص28

[2]- عن دي سوسور: ص 51-( 4-1-2007) watson، والنحاس 11.

[3]- عن شاهين: المنهج الصوتي للبنية الصرفية، ص 7.

يعتبر الصّرف شديد الصّلة بعلم الأصوات[1] ،كما يعجب المرء ممن يتعاملون مع الدرس الصّرفي دون الإعتماد على نظريات العلوم الصّوتية وأفكارها، كما يرى عبد الصّبور شاهين أنّ الصّرف العربي عانى من خلل في الماضي وذلك بسبب ارتباطه بالنّظام الكتابي ,وابتعاده عن النّظام الصّوتي ,لأنّه في كثير من الأحيان تعجز الكتابة عن توضيح مفاهيم البنى الصّرفية على عكس علم الأصوات الذي يتولى هذه المهمة بكل يسر واقتدار كالنبر والتنغيم.

حيث يرى فرديناند دي سوسور( 26 نوفمبر 1857)/( 22 فبراير 1913) أنّه لا يمكن فصل المستوى الصّوتي عن المستوى الصّرفي لأنّهما متكاملان ,ولكنّ الدّراسات اللّغوية الحديثة فصلت بينهما لضرورات منهجية وتعليمية ,هذا ما كان لدى أستاذه إبراهيم أنيس في حين أخذ على الصرفيين العرب أنّهم لم يراعوا في تفسير بعض القضايا الصّرفية ,كالإعلال والإبدال والهمز وفق النّظرية الصّوتية, لقد انتقد الصّرفيين القدماء في تفسيرهم لهمزة السّماء ,فمن الثّابت لديهم أنّها منقلبة عن واو ،ولكنّهم لم يقدّموا تفسيرا علمياّ مقنعا,وفق معطيات الدّرس الصّوتي.

* وذكر عبد الصّبورشاهين بأنّ أستاذه فيشر( 9 مارس 1943/ 17 يناير 2008) قد دعا إلى ضرورة النّظر في الصّرف العربي على ضوء معطيات الدّرس الصّوتي، بحيث لا تكون دراسة الكلمات من رسمها الإملائي,بل من نطقها الصّوتي، كما يضيف قدور بأنّ علماءنا القدامى قد تنبّهوا إلى الصّلة الوثقى بين الأصوات والتّغيرات الصّرفية,حيث قدّموا لأبواب الإدغام والبدل ونحوهما بعرض للأصوات العربية ومخارجها وصفاتها وما يأتلف منها في التركيب وما يختلف ،وما يعد حين اجتماعه مرذولا أو مقبولا أو حسنا أو غير ذلك.

كما أضحى بديهيّا في اللّسانيات الحديثة العلائق الوشيجة بين الأصوات والصّرف,حيث تعدّ الدّراسات الصّوتية أوّل خطوة في أيّة دراسة لغوية,مرورا بأبنية الكلم,إنتهاءا بالتراكيب اللّغوية حيث تتناول الصّوت, لأنّه يعتبر المادّة الخام للكلام الإنساني، لأنّ الصّرف يعتمد على ما

[1] www.alarabiahconference.org/Uploads

يقدّمه من نتائج ,فالدّراسات الصّرفية التي لا تستند مباحثها على نتائج الدّراسات الصّوتية فإنّها ستكون ناقصة وقاصرة ذلك إن لم تكن فاشلة، يقول فيرث( 1890- 1960):« إنّ أيّة دراسة لسانية على أي مستوى من مستويات البحث,الكلمة أو الجملة لا يمكن أن تتم ما لم تعتمد على قواعد صوتية وأنماط تنغيمية، وإنّه لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصّرف بدون تحديد صوتي لعناصره,أو بدون التّعرف على هذه العناصر بوساطة التلوين الصّوتي، والظواهر الصّوتية تؤدي دورا بارزا في تحديد الوحدات الصّرفية وبيان قيمتها، كما يضيف إلى أنّ علم الصّرف لا قيمة له ولا وجود له بدون علم الأصوات,وذلك لأنّ علم الصّرف له مباحث قائمة على ما تقدمه الدّراسات الصّوتية من حقائق وقوانين.

* ويوضح الدكتور أبو المكارم( النصف الثاني من القرن 12 وبداية القرن 13) تأثير المستوى الصّوتي في المستوى الصّرفي بقوله:« وفي بحوث علم الصّرف يتّضح إعتماد علمائه إعتمادا يوشك أن يكون تاما على معلومات صوتية»، حتى أنّه يمكن أن يقال دون كبير تجوّز إنّه ليس من الممكن تصوّر وجود واضح ومحدّد لعلم الصّرف ,كما حفظه لنا التراث مجردا من المؤثرات الصّوتية فيه، إذ على اختلاف مجالات البحث الصّرفي نجد الحقائق الصّوتية الخالصة أو صداها المباشر فنتساءل ,هل يمكن فهم ظواهر الإعلال والإبدال والقلب والهمز والتسهيل والمد دون أن يوضع في الإعتبار,ما خلف هذه الظواهر من حقائق صوتية[1].

* تقوم دراسة الظواهر اللّغوية ابتداء من علم الأصوات,العلم الّذي يدرس الصّوت اللّغوي وما ينشأ عن مجاورته لغيره من تأثير يغيّر من صفاته، وإن لم يغيّر من دلالته، فبحسب اختلافات السياقات واللهجات تكون مجموعة أشكال الصّوت الواحد,وهذا ما يعرف بالفونيم أو الوحدة الصّوتية، وما ينشأ عن اتصال الصّوامت بالصّوائت من مقاطع صوتية ،في إطار علم الأصوات

[1]- الدكتور خالد حسين أبو عمشة، المرج السابق، ص 7.

التشكيلي ,تلي هذه المرحلة المستوى الصرفي morphologyالذي يتولى دراسة بنية الكلمة[1].

لقد أبرز تمام حسان( 27 يناير 1918- 11 أكتوبر 2011) دور المستوى الصوتي في فهم المستوى الصرفي,ومن القضايا التي نادى بإعادة دراستها بجانب ما ذكرناه آنفا من الإعلال والإبدال وحروف المد و قضايا المماثلة والتخالف والإتباع والإضعاف والقصر والحذف والزيادة والتعويض وظاهرة القلقلة والتفريق بين العامي والفصيح.

أما فيما يخص الجانب النحوي فلا يمكن دراسته دراسة دقيقة إلا بمراعاة القوانين الصوتية,التي يتم في إطارها بناء الجملة المفيدة، كما أن إغفال الجانب الصوتي يؤدي إلى الوقوع في أخطاء كثيرة عند دراسة الجانب النحوي,فقبل البدء في دراسته يجب على الدارس أن يعرف الصوامت والحركات الموجودة في اللغة، كما يعرف التكوين الصوتي للكلمات داخل الجمل وخارجها وأن يكون ملما بالقوانين الصوتية,التي تمثل كيان الجانب الصوتي، وهناك أمثلة تطبيقية توضح لنا أهمية الأصوات في دراسة الجانب النحوي نذكر منها ما يلي:

## 1- الاسم المبني:

البناء هو لزوم آخر اللفظ، علامة واحدة في كل أحواله,لا تتغير مهما تغيرت العوامل ومن المبنيات ما يلي:

اسم الإشارة ←الاسم ذا- والتكوين الصوتي لهذا الاسم يتكون من: صامت+ فتحة طويلة.

نلاحظ من خلال الكلام السابق أن هذا الاسم ليس مبنيا على السكون لأنه ينتهي بفتحة طويلة، فالحركة لا تقبل السكون، وعندما نقول أنه مبني على السكون فإننا نراعي المكتوب ولا نراعي المنطوق.

1-ينظر - حازم علي كمال الدين - المرجع نفسه – ص ص 277 – 278- 280- 281- 286- 287

فإذا قلنا هذا تلميذ مجتهد فإن إعراب اسم الإشارة يكون على النحو الآتي:

ها: أداة تنبيه، ذا: مبتدأ مبني على الفتح الطويل في محل رفع.

## 2-الاسم المقصور:

يعرّف اللغويون الاسم المقصور بأنه ما كان آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها بالضرورة مثل النوى، والنهى، والهدى، والفوضى، فعندما ننظر في الاسم المقصور نلاحظ أنه ينتهي بفتحة طويلة، كما يذهب اللغويون إلى أنه يعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا.

وفي الحقيقة إن لزوم الاسم المقصور حالة واحدة في جميع المواقع النحوية,يجعلنا ندرجه في قسم الكلمات المبنية، حيث لا يكون مبنيا على السكون عندما ينتهي الاسم بالفتحة الطويلة وذلك لأنها حركة والحركات لا تقبل السكون، فمثلا قولنا: «جاء الفتى) فإن إعراب الاسم المقصور يكون كالتالي:

الفتى: فاعل مبني على الفتح الطويل في محل رفع.

[رأيت الفتى]

الفتى: مفعول به مبني على الفتح الطويل في محل نصب.

### 3-الاسم المعرب:

وهو الاسم الذي يتغير آخره بتغير موقعه في الجملة ومن الفئات المعربة التي لا تدرس دراسة دقيقة إلا بالاستعانة بعلم الأصوات.

* **جزم الفعل المضارع المعتل الآخر**[1]: لقد أجمع النحاة على أن حروف العلة في نحو: يخشى، يخشى، يغزو، يرمي تحذف عند وجود الجازم.

عندما ننظر إلى حروف العلة نلاحظ أنها حركات طوال,وهذه الحركات لم تحذف وإنما حدث لها اختصار كمي, بمعنى تحولت إلى حركات قصار، ونوضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

يَخْشَى ⟵ يَخْشَ – يَحْكِي ⟵ يَحْكِ

يَدْعُو ⟵ يَدْعُ – يَحْمِي ⟵ يَحْمِ

وهناك أمثلة كثيرة فيما يخص الجانب النحوي مع عدم إهمال وإغفال الجانب الصوتي.

### أهمية علم الأصوات في دراسة الجانب البلاغي:

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع وهي: البديع، المعاني، البيان. نلاحظ من خلال الموضوعات السابقة أن كثيرا من موضوعات البديع تتشكل أبعادها وفقا لقوانين علم الأصوات، وأن كثيرا من موضوعات علم المعاني,يدخل التنغيم في تشكيل أبعادها، ونذكر بعض الأمثلة:

### * أمثلة من علم البديع:

**أ-المناسبة اللّفظية:** يتّضح من دراسة القدماء لهذه الظاهرة أنها تنقسم إلى قسمين هما: مناسبة تامة ومناسبة ناقصة.

---

1-ينظر – المرجع السابق – حازم علي كمال الدين ص ص 288 – 289 -290

فالمناسبة التامة تقوم على اتفاق الوحدتين في الوزن والقافية مثال ذلك: قال تعالى﴿ وعدسها وبصلها ﴾.

فالمناسبة هنا بين الوحدتين عدسها/ بصلها.

أما المناسبة الناقصة تقوم على اتفاق الوحدتين في الوزن دون القافية مثال ذلك: قال تعالى﴿ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك.

فالمناسبة في الآية السابقة بين الكلمتين نسبح/ نقدس.

ومن خلال هذه الأمثلة للمناسبة اللفظية أنّ دراسة هذه الظاهرة لا تقوم إلاّ على الاتفاق في البنية المقطعية,وذلك لسببين هما:

1-أنّ كلمات المناسبة التي تتّفق في الوزن الصرفي تتّفق كذلك في البنية المقطعية.

2-أنّ هناك كلمات تتّفق في البنية المقطعية، ولا تتّفق في الوزن الصرفي وهذه الكلمات تحقّق جرسا موسيقياّ كذلك.

ومن أمثلة المناسبة التي تقوم على الاتفاق في البنية المقطعية دون الوزن:

قال تعالى﴿ وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا علكم المنّ والسلوى ﴾[1]، فالمناسبة في الآية الكريمة متحقّقة في الوحدتين ضلّلنا/ أنزلنا. والاتّفاق المقطعي يوضحه التحليل الآتي:

ضلّلنا ⟵ ظَلَ+ لَلْ+ نَا ⟵ ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح ح.

أنزلنا ⟵ أَنْ+ زَلْ+ نَا ⟵ ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح ح.

**ب–السجع:** يظهر لنا من أمثلة السجع التي أوردها القدماء، أنّ هذه الظاهرة تنقسم إلى قسمين:

## 1–قسم يعدّ جزءا من المناسبة اللّفظية:

ويتمثل هذا القسم في: السّجع المتوازي وهو نوع يقوم على اتفاق في الوزن والقافية، فالاتّفاق في الوزن يبين لنا أنه يقوم على الاتّفاق في البنية المقطعية,ومن أمثلة هذا النوع ما يلي:

" نزلت بواد غير مسطور، وفناء غير معمور، ورجل غير مسرور".

حيث نلاحظ في المثال السابق اتفاق في وحدات السّجع مسطور/ معمور/ مسرور. أما في البنية المقطعية فيمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

مسطور ⟵ مس+ طور ⟵ ص ح ص+ ص ح ح ص.

معمور ⟵ مع+ مور ⟵ ص ح ص+ ص ح ح ص.

مسرور ⟵ مس+ رور ⟵ ص ح ص+ ص ح ح ص.

[1]– –حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ت 898–2900، ط1، 1420هـ–1999م، ص–ص290–291–292–293–294، ينظر

وهناك نوع آخر للسّجع ويسمى بالسّجع المتوازن، حيث أنّ هذا النوع يقوم على اتّفاق في الوزن دون القافية، والاتّفاق في الوزن يبين لنا أنه يقوم على الاتّفاق في البنية المقطعية. ومن أمثلة هذا النوع:

" إصبر على حر اللّقاء، ومضض النّزال، وشدّة المصاع، ومداومة المراس" فنلاحظ من خلال المثال أن هناك اتّفاق في وحدات السّجع في كلمات لقاء/ نزال/ مصاع/ مراس.

أما في البنية المقطعية فنوضح ذلك عن طريق التحليل الآتي:

- لِقاء ⟵ لِ+ قَاء ⟵ ص ح+ ص ح ح ص.

- نِزال ⟵ نِ+ زَال ⟵ ص ح+ ص ح ح ص.

- مِصاع ⟵ مِ+ صَاع ⟵ ص ح+ ص ح ح ص.

- مِراس ⟵ مِ+ رَاس ⟵ ص ح+ ص ح ح ص.

يتضح من الكلام السابق أن السّجع المتوازي والسّجع المتوازن,يعد جزءا من المناسبة اللّفظية.

* نستنتج أن جميع المستويات اللغوية لا يمكن دراستها,إلا بمراعاة الجانب الصوتي لأنه يعتبر الأساس الأول في الدّراسة لذلك لا نستطيع دراسة أي جانب,سواء الجانب الصرفي أو النحوي أو البلاغي أو الدلالي إلا بمراعاة الجانب الصوتي.

# الفصل الأول: وصف الوحدات الصوتية في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الوحدة الصوتية

المبحث الثاني: أهم مكونات الوحدة الصوتية

المبحث الثالث: النظرية المفسرة للوحدة الصوتية

## الفصل الأول: وصف الوحدات الصوتية في اللغة العربية

### المبحث الأول: مفهوم الوحدة الصوتية

### 1-1: الصوت لغة واصطلاحا

* **لغة:** ورد في لسان العرب: الصوت الجرس، والجمع أصوات، قال ابن السّكيت: الصّوت صوت الانسان وغيره، والصّائت الصّائح، ورجل صيّت أي شديد الصّوت..إلخ.

– ومن معاني الصّوت في معاجم اللغة: اللّحن الحسن، والذّكر الحسن، والرّأي يبدي مشافهة أو كتابة في موضوع يقرّر، أو شخص ينتخب....إلخ.

الصّيت: الذّكر الجميل الذي ينتشر في النّاس دون القبيح، يقال ذهب صيته في النّاس، وكذلك قولهم دعيّ فإنصات أي أجاب وأقبل وهو انفعل من الصّوت[1].

* **اصطلاحا:** الصّوت عند إبراهيم أنيس:« الأثر السمعي الذي تحدثه موجات ناشئة من اهتزاز جسم ما».

وهو على العموم ظاهرة فيزيائية منتشرة في الطبيعة عامّة في الوجود، ولإنتاجها لابد من مصدر يولّد اهتزازا كاحتكاك جسم صلب بآخر, مثل احتكاك الآلات الوترية، وقد يكون المصدر احتكاك عمود الهواء الخارج من الرئتين مع أحد أعضاء النطق الخاصّة بالإنسان أو الحيوان، وقد يكون في الطبيعة من عدة مصادر وأجسام كصوت الحجر، والرّعد، والحديد، والخش، والرّيح...إلخ. وأنّ هذه الاهتزازات المتولّدة لابدّ أن تنتقل في وسط قد يكون غازيّاً أو صلبا أو سائلا,بحيث يمكّنها هذا الوسط من الوصول إلى جسم يستقبلها,كأذن السّامع ومنها إلى جهازه الإدراكي في المخ.

---

[1]– معجم الصّحاح للإمام إسماعيل بن حمّاد الجوهري: اعتنى به خليل مأمون شيحا، نسخة كاملة مخرجة، الآيات والأحاديث وموثقة الأشعار والأمثال العربية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ- 2008م، ص 606.

وقد أثبت العلماء المحدثون بتجارب لا يتطرق إليها الشّك أنّ كل صوت مسموع يتطلّب ما يلي: جسم يهتز لينتج الذّبذبات- وسط ناقل لهذه الذّبذبات- جسم يتلقى هذه الذّبذبات، فالصّوت إذن مفهوم عام يرتبط بكل أثر سمعي مهما كان مصدره: إنسان، حيوان، جماد...إلخ[1].

## 1-2: تعريف الوحدة الصّوتية

يحتوي الكلام على تيار مستمر من الأصوات داخل المجموعات النّفسية,ولا تنفصل الأصوات أو الكلمات الواحدة عن الأخرى وذلك عن طريق التوقف أثناء الكلام، ولكن كلا منهما يجب أن يستخلص من كمّ متّصل,ومن الممكن إذا تدرّجنا من البسيط إلى المركب فالأكثر تركيبا أن نقسّم الوحدات الصّوتية أو وحدات التّعبير الأساسية إلى ما يلي[2]:

**1- الفونيم**: وهو الوحدة المتميّزة الصغرى التي يمكن تجزئ سلسلة التعبير إليها حيث يرى بعضهم أن الوحدة الصغرى هي الصّوت الكلامي أو الفون.

**2- المقطع**: ويرى"Stetson" أنّ المقطع هو الوحدة الصغرى فهو يرفض تقسيم الكمّ المتّصل إلى أصوات، فالأصوات في رأيه ليس لها وجود مستقل في الكلام.

**3- مجموعة النّبر**: أو القدم الصّوتي وهو عبارة عن تتابع من المقاطع, يتميّز واحد منها وهو المقطع المنبور بإحتوائه على قدر أكبر من ضغط الرئة بالنسبة للمقاطع الأخرى، وقد تكون المقاطع الأخرى غير منبورة أو نصف منبورة,حيث يتفاوت القدم في طوله وذلك حتى يبلغ أربعة مقاطع وقد تصل إلى ستّة.

---

[1]- عبد الصمد لميش: دروس في مقياس الصوتيات لطلبة السنة الثانية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، ص 2، ت ذ Virtuelcampus. Univ- Msila. Dz, cours a/،21:24

[2]- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة سنة 1997م- 1418هـ، ص- ص 161- 162- 163، ينظر .

**4- المجموعة النّغمية:** وهي تحتوي على قدم أو أكثر.

**5- المجموعة النّفسية:** هي تتابع صوتي تحدّد بدايته ونهايته طاقة النّفس,بحيث تحكم الظّاهرة الطّبيعية للنّفس الحدّ الأعلى للطّول الممكن للمجموعة النّفسية، أما حدّها الأدنى فهو مقطع واحد بحيث ينظّم المتكلم المجموعات النّفسية وذلك لتناسب تقسيمات المعاني.

حيث يضع بعضهم هذه الوحدة بعد المقطع مباشرة,لأنّه يراها سلسلة من المقاطع التي تنطق مع زفرة نفس واحدة، كما تتطابق عادة مع شكل تنغيمي معين.

**6- وفوق المجموعة النّفسية:** قد وضع بعضهم وحدة أكبر سماها بالجملة الفونولوجية كما عبّر عنها بعض آخر بأنّها تقابل الفقرة الموجودة في اللغة المكتوبة.

**تعليق**

"نلاحظ من خلال تعريف الوحدة الصّوتية أنّها تشتمل على مجموعة من العناصر وهذا ما قاله بعض العلماء، في حين ذهب بعض اللّغويين إلى أن الوحدة الصّوتية المتماسكة تقتصر على الفونيم والمقطع فقط، فهو يقف عندهما بحيث لا يرتقي سلّم التّدرج إلى ما هو أعلى خاصّة إلى أنّ إمكانيات التّقسيم غير محدودة فلا يوجد مكان منطقي للتوقف بين الفونيم والكمّ المتّصل.

وممّا يؤدّي الوقوف عند المقطع هو أنّ أي مستوى أعلى من هذا يرتبط بوجه ما بالمعنى بينما وحدات الصّوت الّتي يعالجها علم الأصوات فتعتبر في الأساس غير مشتملة على معنى,أمّا الوحدات ذات المعاني فتختصّ بعلوم أخرى غير الأصوات".

## المبحث الثاني: أهم مكوّنات الوحدة الصّوتية

### 2-1: الفونيم:

### 1/ مفهومه

أعطى دانيال جونز حكما كليّا على كل ما قدّم من تعريفات للفونيم فقال:« لا واحد من التّعريفات الّتي سمعت بها, لا يمكن مهاجمته ولا أظنّ أنّه من الممكن تقديم تفسير لا يترك منفذا للشّذوذ والإستثناء»[1]، أي أنّه يشير إلى أنّ بعضا من تعريفات الفونيم قد صيغت لتلائم أمثلة صوتية معيّنة تنتمي إلى لغة أو أكثر، كما أنّ هناك اختلاف في تعريف الفونيم وذلك راجع إلى اختلاف النّظرة إليه. وتتلخّص أهم وجهات النّظرة نحوه فيما يأتي:

***النّظرة العقلية:**

هي نظرة تعتبر الفونيم" صوتا نموذجيا" يهدف المتكلّم إلى نطقه ولكنّه ينحرف عن هذا النّموذج, إمّا لأنّه من الصّعب أن ينتج صوتين مكرّرين متطابقين، أو لنفوذ الأصوات المجاورة. وممّن تبناها العالم تروبتسكوي فقد عرّف الفونيم أولا على أنّه« الصّورة العقلية للصّوت»، أو أنّه« أفكار صوتية». ومن هذا الرأي"Sapir " الذي يعرّفه بقوله:«الفونيم صوت مثاليidealsoundنحاول تقليده في النطق ولكنّنا نفشل في إنتاجه تماما كما نريد أو بنفس الصورة التي نسمعه بها».

[1]- احمد مختار عمر –المرجع نفسه ، ص 174- 175، ينظر .

وهناك تعريف"N- VanWijk ":« الفونيم أصغر الوحدات التي يشعر بها على أنّها غير قابلة للتقسّم أكثر عن طريق الشعور اللغوي»، أو« فونيمات اللّغة تشكّل فئة من العناصر اللّغوية المتمثّلة في عقل كل أعضاء المجتمع الكلامي»[1].

***النّظرة المادية:**

من بين من تبنّوا النّظرة المادية أو الفيزيائيةphysicalدانيال جونز الذي يقول:« إن نظرية الفونيمات التي قدّمتها في هذا الكتاب هي في أساسياتها النّظرية الأصلية كما تصورها في السّبعينات من القرن التّاسع عشر"Jan Boudouin de courtenay" ولكنّها بسّطت بصورة تقريبية على خطوط فيزيائية كشيء متميّز عن السّيكولوجية».

وأمّا التّعريف الذي تبناه جونز للفونيم هو:« أسرة من الأصوات»في لغة معيّنة متشابهة الخصائص ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة,في نفس السّياق الصّوتي الّذي يقع فيه الآخر». والتّشابه عنده قد يكون أكوستيكياّ وقد يكون عضوياّ، فمن النّوع الأوّل الهمزة والتّاء اللّتان ربمّا نسبتا إلى فونيم واحد في بعض أنماط اللّغة الإنجليزية فالعلاقة هنا أكوستيكيّة حيث تترجمهما الأذن على أنّهما يملكان تشابها معيّنا في بعض الموقع وذلك على الرّغم من اختلافهما الكبير في كيفية التّشكيل"manner of formation ".

***النّظرة الوظيفية:**

نجد تحت النّظرة الوظيفيةfunctional أكثر من اتجاه:

أ- بعضهم شرح الفونيم مشيرا إلى وظيفته كوحدة مناسبة للتّعبير الألفبائي ومن هؤلاء" F. S. Wingfield " الّذي كان معظم اهتمامه في المسائل اللّغوية تشكيل هجاء إنجليزي.

[1]- نفس المرجع، أحمد مختار عمر ص 177- 178- 179

ب- معظمهم شرح الفونيم مشيرا إلى وظيفته الأساسية في التّفريق بين المعاني كقول ترنكا:« كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي»[1]، ومن التّعريفات الّتي قدّمت بهذا الخصوص:« أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التّفريق بين المعاني».

الفونيم: هو أصغر وحدة غير دالة ولكن لديه وظيفة ووظيفته هي التّمييز بين المعاني. والفونيم نوعان صوامت وصوائت أي حروف وحركات والنوع الثاني النّبر والتّنغيم والفاصل والطول وللفونيم فرق وظيفي وآخر غير وظيفي، فالأول مثلا في قولنا دام- نام- قام فقد تغيّر الفونيم ولكن له وظيفة,وتغيّر المعنى في نام وقام ولكن ليس للفونيم معنى, وإنّما هو يميّز بين المعاني، أما العنصر الثاني أي الفرق الغير الوظيفي ففي قولنا قال وقال وكال فنلاحظ تغيّر الفونيم ولم يتغيّر المعنى وهذا ما سمّوه بأولوفون.

يقول أندري مارتيني( 12أفريل1908- 16جويلية1999): المونيمات تنبني على وحدات تمييزية ومتتابعة وهي الفونيمات، بحيث أنّ عدد الفونيمات محدود في كلّ لسان وتختلف في النّوع والعلاقات المتبادلة من لسان لآخر.

وقد قام بتقطيعين وسماه بالتّقطيع المزدوج:

1-محاظرة الأستاذة – بناصر امال –مدارس اللسانيات- سنة 2014-تاريخ 06-10-2014

**التّقطيع الأول:**

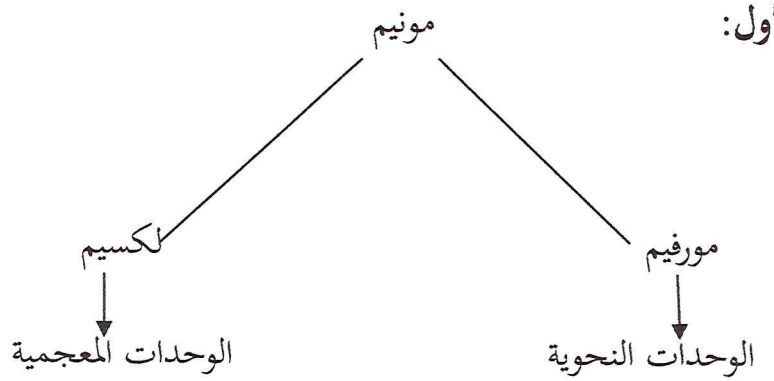


**والتقطيع الثاني:**

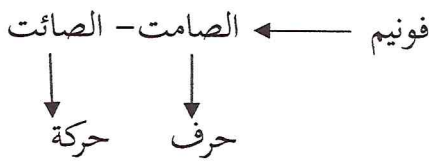


## 2/ مكوّنات الفونيم:

هناك اتّجاهين رئيسيين: أمّا أحدهما فيرى أن مكوّنات الفونيم هي أصواتSounds، فالفونيم حينئذ أشبه بالنّوع الذي يجمع تحته أفراده، وأما الاتّجاه الآخر فيرى أنّ مكوّنات الفونيم هي ملامح صوتية مميزةdistinctivefeaturesأو تجمّعات من الخصائص النّطقية، فالفونيم حينئذ أشبه بالفرد من أفراد النّوع الّذي يحوي من الصّفات العامّة المشتركة ما يضمّه إلى شكله، ويحوي من الخصائص الفردية ما يميّزه عن غيره, ففي الحالة الأولى يكون النّاتج شيئا مادّيا أو صوتا فعلياّ قابلا للتحليل مرة أخرى إلى عناصر أو مكوّنات، بينما في الحالة الثانية فيكون ملمحا أو كيفيّة نطقيّة لا وجود لها بمفردها وإنّما هي بانضمامها إلى غيرها من الملامح تشكّل الصّوت اللّغوي[1].

[1]- الدكتور أحمد مختار عمر،المرجع السابق، ص 183- 184.

### 3/ الطّول والمد:

المصوّت الممدود هو مصوّت يختلف عن غيره بمدّة النّطق وهذه المدّة لا تعيّن بالثّواني وإنّما تحدّد بالمقارنة بين الطويل والقصير في خطاب معين، فأمّا الشّخص الّذي يتكلم بسرعة فإنّه ينطق المصوّت الممدود في مدّة قصيرة، أمّا الشّخص الّذي يتأنّ في كلامه فينطق المصوّت القصير بمدّة زمنيّة طويلة عكس المصوّت الطويل.

أمّا المد فيلعب دورا وظيفياّ في معظم اللّغات الحالية إلاّ عرضا مثل(mettre- وضع) و(maitre- سيد) في الفرنسية، فالفرق بين الكلمتين يكمن في نسبة الصائت الأول، فاللّغة العربية جعلت من المدّ عنصرا مميّزا إذ أنّ كلّ صائت له إحدى الصّفتين الطّول أو القصر مما جعلنا نميّز بين كتب وكاتب.

فالطّول يخصّ الصّوامت في قولنا الدال في مدّ بحيث يكون التّقطيع المقطعي كالتالي: مدد أي أنّ جزءا من الحرف يكون في مقطع,والجزء الآخر في مقطع ثاني[1].

## 2-2: المجموعة النّغمية

### 1/ التّنغيم:

التّنغيم هو تغيّر في ارتفاع النّغمة يخصّ سلاسل أطول من الّتي ينطبق عليها النّبر,وغالبا ما يخصّ الجملة أو شبه الجملة، فإذا كان نبر الشّدة ينقسم حسب اللّغات إلى وظيفي وتحديدي فإنّ التّنغيم متواجد في كلّ كلام، ففي حالة الاستفهام مثلا: هل جاء الطّفل؟ فالمنحنى النّغمي يكون في هذه الحالة متزايدا ووظيفة التّنغيم تكون أساسا للتّأكيد على الصّيغة الاستفهامية[2].

---

[1]- نور الهدى لوشن: علم الدلالة" دراسة وتطبيق"، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة الإسكندرية، ص 74، ينظر ، سنة 2006.

[2]- مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 1418هـ- 1998م، شركة أبناء شريف الأنصاري، ص 43- 39، ينظر.

* التّنغيم هو رفع الصّوت وخفضه في أثناء الكلام للدّلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة مثلا قولنا" تكتب" هذه الجملة يمكن أن تدلّ على معاني مختلفة بوساطة التّنغيم تقول: تكتب! بتنغيم يفيد التعجب وقد تكون تكتب( هي) لضمير الغائبة وقد تكون للتّحقير وللتّعظيم وهكذا[1].

## 2/ النّغمة أو التّنغيم:

هناك نوعان من الاختلاف في درجة الصّوت يمكن تمييزهما فيما يلي: نوع يسمى بالنّغمة أو التّون وهنا تقوم درجات الصّوت المختلفة بدورها المميّز على مستوى الجملة أو العبارة أو مجموعة الكلمات. وهناك لغات تستخدم النّغمة استخداما تمييزياّ فتسمى من أجل ذلك لغات نغمية أوتونيةtonelangages ومعنى هذا أنّ اختلاف درجة الصّوت في هذه اللّغات يعمل على تمييز كلمة من أخرى، وربما كان هذا الاختلاف هو الملمح التّمييزي الوحيد لكلمتين تتطابقان من ناحية العلل والسواكن.

وهناك أنواع من النّغمات تستخدمها اللّغة وهي: النّغمة العادية المستعملة في معظم الكلام( المتوسطة)- والنّغمة العالية- والنّغمة العالية جدّا - حيث تدلّ عادة على أمر أو تعجب أو تناقض...، وكذلك النّغمة الواطئة وتوجد عادة في نهاية الجملة. وتختلف النّغمات من ناحية ثباتها أو تغيّرها فتسمى مستوية إذا كانت ثابتة، فإذا اتّجهت نحو الصّعود تسمى صاعدة، أمّا إذا اتّجهت نحو الهبوط تسمى هابطة، أمّا إذا غيّرت نوعها في اتّجاهين إلى أعلى ثم إلى أسفل فتسمى هنا صاعدة هابطة، بينما إذا غيّرت نوعها في اتّجاهين إلى أسفل ثمّ إلى أعلى فهي هنا هابطة صاعدة[2].

---

[1]- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة، سنة 1997م- 1418هـ، ص- ص 225- 226- 227، ينظر.

[2]- الدكتور أحمد مختار عمر –المرجع السابق - ص 229- 230

* التّنغيمات أو التّنوعات التّنغيمية هي تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصّوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات المختلفة المنعزلة.

ومعظم اللّغات يمكن أن تسمى لغات تنغيمية"intonation langages" لأنّها تستخدم التّنوعات الموسيقية في الكلام بطريقة تمييزية تفرّق بين المعاني وإلى اختلاف التّنغيم حيث يرجع الفضل في أنّنا يمكننا أن نعبّر عن كل مشاعرنا وحالاتنا الذّهنية من كل نوع وفي معظم اللّغات يمكن أن نغيّر الجملة من خبر إلى استفهام إلى توكيد إلى انفعال إلى تعجب... وذلك دون تغيير في شكل الكلمات المكوّنة, ومع تغيير فقط في نوع التّنغيم ونمثل لذلك بما يلي:

كلمةYes يمكن أن تنطق بالأشكال الآتية فيتغيّر معناها:

- جملة تقريرية تعني: أوافق.
- سؤال: هل قلت نعم؟
- طلب استمرار: أنا منصت استمر.
- احتمال: من الممكن أن يكون.
- توكيد: بكل تأكيد.

فكل لغة لها نماذج معيّنة من التّنغيم وكذلك كل لهجة داخل اللّغة, بحيث أنّ هذه النّماذج تختلف وتتنوّع بشكل واسع. وأخيرا نشير إلى أنّ الفصل بين التّون والتّنغيم يبدو صعبا في بعض الأحيان[1] وخصوصا فيما يتعلّق بالكلمات المفردة التي تستعمل كجمل مثل: نعم.

## 2-3المجموعة النّبرية:

### 1/ النّبر: مفهومه

هناك مصطلحان إنجليزيان يطلقان على النّبر وهما:stressوaccent كما يقولLadefoged:« ليس من السّهل تعريف النّبر» ومع ذلك سنحاول أن نقدّم بعض ما قيل في تعريفه:

1- النّبر إضافة كمية من الطّاقة الفسيولوجية لنظام إنتاج الكلام موزّعة على القنوات الرئويّة والتصويتيّة والنّطقية.

2- إنطباع من طاقة زائدة في النّطق للمقطع المنبور وينتج عنها نطق المقطع أعلى وأطول من المقاطع الأخرى في نفس الكلمة.

3- هو اسم يعطي للجهد العضلي الأقوى الّذي يمكن أن نشعر به متّصلا ببعض المقاطع في مقابل مقاطع أخرى.

[1]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة، سنة 1997م- 1418هـ، ص- ص 220- 221- 222، ينظر

4- هو البروز المعطى لمقطع واحد داخل ما يشكل الوحدة البروزية التي تطابق في معظم اللّغات ما يسمى بالكلمة.

حيث أنّ جميع هذه التّعريفات تتّفق على أنّ النّبر يقتضي طاقة زائدة أو جهدا عضليّا إضافيّا ولهذا يقول جونز:« المقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له في الكلمة أو الجملة، فالنّبر إذن هو نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز"PROMINENCEلأحد الأصوات أو المقاطع بالنّسبة لما يحيط به، أمّا الأثر السمعي المرتبط بالنّبر فهو العلو"loudness ". ودرجات النّبر الّتي سنذكرها فيما بعد هي بالنّسبة للسّامع درجات من العلوّ، وفي بعض الأحيان يصعب على السّامع أن يتبيّن موقع النّبر القويّ والسّبب في ذلك هو أنّ العلو جزء لا يتجزّأ من حقيقة الصّوت، وأنّ الصّوت المنبور بقوّة قد يكون أقلّ علوا من صوت آخر منبور بضعف.

وليس النّبر مستخدما في كلّ اللّغات للتّفريق بين المعاني وبالتالي فهو ليس فونيما في كل اللّغات كما تسمى اللّغات الّتي تستخدم النّبر كفونيم لغات نبرية stress language ، وأخرى لغات غير نبرية، وتتميز اللّغات غير النّبرية بأنّها تثبت النّبر في مكان معين، أمّا اللّغات التي تستخدم النبر كفونيم فيكون موضع النّبر فيها حرا، ويستخدم حينئذ لتّفريق بين المعاني أو الصّيغ عن طريق تغيّير مكانه.

واللّغة الإنجليزية مثال جيّد للنّبر الحرfree strass فنحن إذا نطقنا كلمةimport بنبر المقطع الأوّل كانت اسما ,وإذا وضعنا النّبر على المقطع الثاني كانت فعلا ,ومثل هذا يقال عن كلماتconvert وsubject وpresent...إلخ[1] حيث أنّ للنّبر درجات أو أنواع ولكن أكثرها استخداما هو:

1- النّبر القويّ أو النّبر الأوّلPrimary stress.

2- النّبر المتوسّط أو الثانويSEcondary stress.

3- النّبر الضعيف weak stress.

وللنّبر استخدام آخر تشترك فيه كلّ اللّغات، النّبري منها وغير النّبري، وهو الدّلالة على معان إضافية كتأكيد ويسمى النّبر ب"emphatic stress" أو انفعال، ويسمى حينئذ" emotional stress"، ولو نطق المتكلم الإنجليزي الجملة"come here " بدرجة أقوى من النّبر فذلك يعني درجة أكبر من الإلزام المصحوب بانفعال ولو نطقها بنقص النّبر عن المعتاد فإنّ ذلك يعني الرّغبة الملحّة في هدوء الحالة... وهكذا.

النّبر هو أحد الفونيمات الثانوية الّتي لها دور في معناها وفي مبنى الكلمات حيث يكون بتقويّة صوت في كلمة معيّنة أو الضّغط على مقطع معين من الكلمة، وذلك لارتفاع أصوات الكلمة ذاتها ما يجعله أكثر وضوحا في النّطق من غيره لدى السامع.

لم يذكر العرب القدماء شيء عن النّبر في العربية وذلك بالرّغم من حرصهم الشّديد على دراسة كل جوانبها، ويظهر إغفالهم لهذا الجانب لأنه ناشئ عن عدم شعورهم بأيّ أثر له في تحديد معاني الكلمات.

[1]- عن جونز: المرجع السابق، ص 136.

فالنّبر لا تخلو منه اللّغة لأنّ كل متحدّث بلغة ما يضغط على بعض المقاطع فيها حيث ورد في الصّحاح نبرت الشّيء أنبره نبرا أي رفعته، ونبر المغني أي رفع صوته.

وجاء في القاموس المحيط أنّ نبر الحرف همزه، فقد كان العربي شديد الحرص على بيان مقاصده الكلامية وأغراضه النّطقية ولا يتحقّق ذلك إلاّ باستعمال النّبر وهو أمر لا تخلو منه العربية، وإذا لم تكن إشارات القدماء له تشكّل نظرية متكاملة فذلك شأنه شأن التّنغيم في ذلك.

أمّا في العصر الحديث فقد قام عدد من الباحثين بدراسات للبحث عن مواقع النّبر على الكلمات العربية، حيث ركّزوا اهتمامهم على اللّهجات المحكية في بعض الأقطار العربية، كما وضعوا قواعدهم التي لم تقنع الدّارس العربي بصحّتها وذلك لافتقارها المصداقية، إذ أهملوا أقطارا عديدة فلم تكن هناك أسس واضحة للأخذ بهذا وترك ذاك، حيث أدّى إلى اضطراب وعدم الصلابة في النّتائج هذا ما جعل داود عبده يعيب قواعدهم[1].

## المبحث الثالث: النّظرية المفسّرة للوحدة الصّوتية

### 3-1نظرية الفونيم وأهمّيتها:

ربما لم يختلف حول أيّ نظرية من نظريات علم اللّغة كما اختلف حول نظرية الفونيم، وربما لم يوجد تطرّف في تأييد النّظرية والدّفاع عنها في جانب والهجوم عليها والانتقاص منها في جانب آخر ,كما وجد بشأن هذه النّظرية وربّما لم تتعدّد الآراء وتختلف المناهج بين مؤيدي النّظرية الواحدة كما حدث بين مؤيدي نظرية الفونيم ولهذا يقولRobins( 29 فبراير 1960): « كمية كبيرة من المداد قد استخدمت في الجدال حول وداخل نظرية الفونيم»[2].

---

[1]- عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،www. massira. jo، شركة جمال أحمد محمد حيف وإخوانه، ط1، 2013م- 1434هـ، ص 145- 146، ينظر .

[2]- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة سنة 1997م- 1418هـ، ص- ص 166- 167، ينظر.

* كما يوجد رأي آخر وقد جاء به العالمAbercrombIe(1726- 1806)في قوله:« بعض المصطلحات الفنّية بمجرد صكّها يبدو أنّه لا يمكن الاستغناء عنها لدرجة تجعل من الصّعب أن نتصوّر كيف يمضي النّاس بدونها وربما كان لفظ الفونيم واحدا من هذه المصطلحات».

* ولعلّ آخر دفاع وأكبر تحمس لهذه النّظرية هو ما قدمهKramsky(22 يناير 1891- 27أفريل1937) في قوله:« إنّ اكتشاف الفونيم يعدّ واحدا من أهم الإنجازات التي حقّقها علم اللّغة»، وقوله كذلك:« إنّ ذلك يعادل اكتشاف الطاقة النّووية لأنّ هذا الكشف في مجال علم اللّغة أدّى إلى ثورة في التفكير اللّغوي بحيث أنّ اكتشاف الطاقة النّووية أدّى إلى ثورة في العلوم التّقنية».

* كما أنّ الدكتور جونز( 12 سبتمبر 1881- 4 ديسمبر 1967) كان على رأس من تبنّوا النّظرية وحرصوا على تقديم الكثير لتحقيق الشّيوع لها سواء في تدريسه أو في كتاباته.

* مثلما كان هناك مؤيدون للنّظرية فهناك رافضون ومهاجمون لها، وقد كان معظمهم من مدرسة لندن اللّغوية وعلى رأسهمFirth(1890- 1960) فقد حاول أن يقدم بديلا عنها، كما أعلن فيرث عام 1957م أنّنا قد أخذنا كفايتنا من التحليل الفونيمي ومن الفونولوجي التجزئي، وتنبأ بأن السّنوات العشر التّالية سترتدّ إلى التّركيب بدل التّحليل.

* بينما وجهة نظرAbercrombIe التي بنى عليها رفضه للنّظرية أنّها عرضة لإيقاع النّاس في الخلط والاضطراب بحيث يظنّون أنّ الكلام يتم في شكل فونيمات تمثّل جزيئات منفصلة وهو ما لا يحدث[1].

* يقول فيرث ملخصا سبب رفضه: نحن لا نجد أي وحدة أو جزء وحدة يمكن أن يسمى فونيم بالإظافة إلى أنّ هناك تحليلات مختلفة ليست جيّدة في رأييّ قد قدّمت حول نظرية الفونيم.

* وبعضهم يردّ أولى التّصورات لنظرية الفونيم إلى ماضي تاريخي سحيق وذلك حين اهتدى الإنسان إلى الكتابة الألفبائيّة الّتي لا ترمز للكلمة ككل ولا للمقطع ككل وإنّما للأصوات الّتي تشكّل الكلمات. لأنّنا إذا رجعنا إلى الألفبائية السّنسكريتية نجدها في جملتها قد أقيمت على أساس فونيمي يرمز للوحدات وليس للتّنوعات الصّوتية.

ومثل هذا نجده في الألفبائيّة الإغريقيّة التي تتمثّل فيها الفونيمات التركيبيّة خير تمثيل، ونظام الكتابة الكوري الذي وضعه الملك الكوريSe- Jongعام 145م.

يسير أيضا في نفس الاتّجاه وهو نظام يشعر بأن واضعه كان يتصوّر أسس الفونيم، فهو قد رمز للصّوتينb وp برمز واحد، لأنّه وإن كان متأكّدا أنّهما صوتان مختلفان لكن لأنّهما في الكورية يقعان في توزيع تكاملي رمز لهما برمز كتابي واحد.

* أما في العصر الحديث فقد بدأ الأساس الفونيمي يفرض نفسه مرة ثانية على يد رواد عاشوا في أواخر القرن الثّامن عشر وعلى امتداد القرن التّاسع عشر وربمّا مثل هؤلاء الرّواد:

1-نفس المرجع –أحمد مختار عمر–ص ص 167-168-ينظر

1- عالم اللّغة البولنديJozefMaozinski( 1784- 1839) الّذي طبع كتابا في وارسو عام 1822نادى فيه بإتّباع المنهج العلمي في دراسة اللّغة[1].

2- وفي أوربا الغربية برز اللّغوي السويسريJost Winteler( 1846- 1928) والّذي طبع كتابا في ليبزج وذكر فيه أنّ التّفرقة بين الأصوات تعتمد على ما إذا كان الصّوتان يمكن تحت الظّروف الواحدة أن يغيّرا معنى الكلمة أم لا، وربما كان"Winteler " هو الّذي أثّر على"Sweet" في استعماله مصطلح الثّنائيات الصغرى"minimal pairs " في اختبار التّبادل"communication test" وفي التّفرقة بين الاختلاف التمييزي"distinctindifference " ومجرد التّنوعات"varivtion ".

3- وفي وقت واحد وجد لغويان كبيران اعتبرهما العلماء فرسى رهان في اكتشاف نظرية الفونيم، أحدهما في لندن وهو"Henry Sweet " والآخر في Kazan في جنوب روسيا وهو" Jan Baudouin de courteney "( 1845- 1929).

- وقد نشر الأوّل كتابه عام 1877 والثاني عام 1873، وليس هناك ما يدلّ على أنّ أحدهما قد اطّلع على دراسات الآخر، ولكن حتى الآن لم يكن قد ظهر المصطلح فونيم.

- أما أوّل من استخدم المصطلح" فونيم" فهو"Defrick Desgenettes " وذلك في اجتماع الجمعيّة اللّغوية الفرنسية في مايو 1873، وثاني من استعمله كان"Louis Havet " ومنه انتقل المصطلح إلى"Ferdinand de Saussure ".

1-أحمد مختار عمر-دراسة في الصوت اللغوي -عالم الكتب 28عبد الخالق ثروت -القاهرة سنة 1997م -1418هـ -ص169

فإذا كان هؤلاء هم أوّل من استخدموا المصطلح فونيم فقد كان"BaudouinJAN" هو أوّل من أعطى للفونيم تحديده الدّقيق فلقد كان أوّل شخص يتعمّق في فحص طبيعة الفونيم وكان واعيّا بأهمية هذا التّصور، وربما بالنّتائج البعيدة التي تترتّب عليه[1]. حيث أسهم تلميذه"Kruszewski " في التّمييز بين الفونيم والفون، كما نشر عام 1880 عن المفردات السّلافية فضّل فيه المصطلح فونيم على المصطلح وحدة صوتية"phonetic unit"، ثم في عام 1881 كتب"Kruszewski" قائلا:« أنا أقترح أن يطلق على الوحدة الصّوتية مصطلح الفونيم».

* كما قدّمت فكرة" الفونيم إلى مدرسة لندن لأوّل مرّة عام 1911 حيث قدّمها البروفسور .L SCERBA(1880- 1944) من مدرسة لنجراد إلى Daniel Jones، ثم عرفت في إنجلترا حوالي عام 1916 حيث كانت أوّل مرّة يستعمل فيها جونز مصطلح" الفونيم" في محاضرة عامّة ألقاها عام 1917، ولكن للأسف حذف من هذه المحاضرة الجزء الخّاص بتصوره الفونيمي حيث نشرت الجمعية الفلولوجية"philological society " محضر جلساتها.

* أمّا علم اللّغة الأمريكي فقد كان"Edward Sapir " أوّل لغوي أمريكي يظهر اهتماما بالمصطلح" فونيم"، فقد ظهر كتابه الشّهير" اللغةlanguage" في عام 1921 وهو إن كان قد خلا من المصطلح" فونيم" ولكنّه كان يحتوي على بعض التلميحات عنه. ثمّ ظهر الأساس الفونيمي بوضوح عنده في بحث عن الفونيم نشره عام 1933، بينما الاهتمام الكبير بنظرية الفونيم فلم يبدأ إلاّ منذ ظهور كتاب"Bloomfield " المسمى"language"1933.

* ومن بين التّصورات الأساسية لنظرة الفونيم فإذا كانKramsky في مقدمة كتابه"thephoneme " قد اعتبر عمله خطوة في الموضوع وذكر أنّه تجنّب معالجة كثير من المشكلات الفونيمية، كما أنّه قد وجّه اهتمامه إلى المشكلة الأساسية في تعريف الفونينم.

---

[1]- نفس المرجع، احمد مختار عمر ص- ص 170- 171.

* ومن هنا فإنّ نظرية الفونيم مهما كان تفسيرها فقد انبثقت من ملاحظة كيفيات النّطق المختلفة ووظائف الأصوات المتنوّعة ومن محاولة وضع ألفبائيات للّغات المختلفة[1].

*ولنظرية الفونيم أهمية كبيرة فقد كشفت دراستها عن أفكار لغوية تسهم في تحديد أبعاد بعض الجوانب الصّوتية تحديدا دقيقا، ونذكر من أهم هذه الجوانب ما يلي:

1- تنقسم الأصوات الصّامتة إلى نوعين هما:

أ- أصوات فونيمية.

ب- أصوات غير فونيمية.

2- كما تنقسم الكلمة وفقا لنظرية الفونيم إلى نوعين هما:

أ- كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم.

ب- كلمات تجمع بين الموقع أحادي الفونيم والموقع ثنائي الفونيم.

وسنلقي الضوء على ما سبق ذكره وذلك على النّحو التالي:

تقسيم الأصوات الصّامتة في اللّغات السّامية أي بمعنى: أصوات فونيمية وأصوات غير فونيمية.

1/ تصنّف الأصوات الفونيمية في اللّغات السّامية على النّحو الآتي:

أ- أصوات فونيمية توجد في جميع اللّغات السّامية.

ب- أصوات فونيمية تنفرد بها اللّغة العربية.

ج- صوت فونيمي تنفرد به اللّغة العربية والحبشية.

د- أصوات فونيمية لا وجود لها في العبريّة والسريانيّة.

---

[1]- عن المرجع، ص- ص 188- 193

هـ أصوات فونيمية لا وجود لها في الحبشيّة.

و- أصوات فونيمية لا وجود لها في الآشورية[1].

ونذكر مثالا عن كل صنف:

**أ- أصوات فونيمية توجد في جميع اللّغات السّامية:**

الهمزة: ومن واقعه اللّغوي في اللّغات السّامية.

- عربي أتى atà

- عبري *** àtà

- سرياني *** ettà

**ب- أصوات فونيمية تنفرد بها اللّغة العربيّة:**

وتتمثل هذه الأصوات في:[ الثاء- الذال- الظاء- الغين].

**ج- صوت فونيمي تنفرد به اللّغة العربيّة واللّغة الحبشيّة:**

ويتمثل هذا الصّوت في الضاد، ومن واقعه اللّغوي في اللّغتين:

- عربي - ظفر - -dafra - " قَتَلَ".

- حبشي[2] -*** - -dafara - " قَتَلَ".

**د- أصوات فونيمية لا وجود لها في العبريّة والسريانيّة:**

---

[1]- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ت 898- 2900، ط1، 1420هـ- 1999م، ص- ص 65- 66- 67- 68، ينظر.

[2]- نفس المرجع، حازم علي كمال الدين ص ص78- 79- 80.

تتمثل هذه الأصوات في[ الثاء- الذال- الظاء- الغين- الضاد]

**هـ أصوات فونيمية لا وجود لها في الآشورية:**

وتتمثل هذه الأصوات في[ الثاء- الذال- الظاء- الغين- الحاء- الخاء- الهاء].

## 2/ الأصوات غير الفونيمية:

هذه الأصوات متطورة عن أصوات أخرى في موقع معيّن وهذا التّطور لا يترتّب عليه تغيّر في المعنى، ولذلك أطلق على هذه الأصوات اسم" أصوات غير فونيمية"، وتوجد هذه الأصوات في اللّغة العبريّة والسريانيّة. فالواقع اللّغوي للأصوات غير الفونيمية في اللّغتين العبريّة والسريانيّة نذكر منها:

الفاء ⟵ عبري*** àbad" هلك".

سرياني*** ebrà" إبرة".

## 3- تقسيم الكلمة وفقا لنظرية الفونيم:

**أ- كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم:** وهذا القسم يمثّل معظم كلمات اللّغة ومن أمثلة هذا القسم:

- ضرب daraba
- كتب kataba
- عتب cataba
- هرب haraba
- خرج haraga

- عرج caraga

**ب- كلمات تجمع بين الموقع أحادي الفونيم والموقع ثنائي الفونيم:** وهذه الكلمات تتكون من موقع أحادي الفونيم أو أكثر، وموقع ثنائي الفونيم ومعنى موقع ثنائي الفونيم أنّ هذا الموقع في الكلمة يشغله فونيمان دون تغيير في المعنى[1]، مثال ذلك:

- مكّة makkah

- بكّة bakkah

فموقع البداية في الكلمة يشغله فونيمان وهما[ الميم- الباء] وذلك دون تغيير في المعنى، وهذان الصوتان يعدان فونيمين لسببين:

-1- لأن هذين الصّوتين يشغلان مواقع أحادية في كلمات كثيرة لا حصر لها مثل ذلك:

- بسط- برك- بحث- بذر.

- مرج- مكر- منع- مسح.

-2- ولأن الإبدال بين هذين الصّوتين في كلمات أخرى يترتّب عليه تغيير في المعنى، مثال ذلك:

كتم/ كتب – رسم/ رسب[2].

ومن الأمثلة التي تمثّل الواقع اللّغوي لهذا القسم:

---

[1]- حازم علي كمال الدين: دراسة الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ت 898- 2900، ط1، 1420هـ- 1999م، ص- ص 84- 85- 86، ينظر.

[2]- نفس المرجع،حازم علي كمال الدين ص 86.

-" وسادة وإساءة".

-" اعرنكست واعلنكست: ركب بعضها بعضا".

-" الأقهب والأكهب: لون إلى الغبرة".

-" بحثروا متاعهم وبعثروه: أي فرقوه".

-" بهتر وبحتر: للقصير".

-" يقال: قد هاث فيه وعاث فيه: إذا أفسد وأخذ الشّيء بغير رفق".

## الفصل الثاني: دليل اللغة العربية في التركيز على المقاطع الصوتية

المبحث الأول: مفهوم المقطع الصوتي

المبحث الثاني: وصف كتاب السنة أولى ابتدائي

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية

**تمهيد :**

يعدّ المقطع الصّوتي وحدة صوتية أصغر من الكلمة "THE WORD " أي أنّ الكلمة يقوم هيكلها على المقطع الصوتي الذي يستمد كيانه من الصّوامت "The consonants" والحركات "The vowels"، كما اهتم المحدثون بدراسة هذا الجانب، حيث اشتملت دراستهم على عدّة نواحي منأهمها :

أ.مفهوم المقطع الصوتي .

ب.أنواع المقطع الصوتي

و سنعقد حديثا مختصرا لكل ناحية من الناحيتين السابقين، و ذلك على النحو الآتي :

## 1 .1-مفهوم المقطع الصوتي :

عرّف أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب المقطع الصّوتي بأنه : "كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة و يمكن الابتداء بها الوقوف عليها"[1]، و عرّف دانيال جونز المقطع بأنه: "سلسلة من الأصوات تشتمل على قمة إسماع"[2].

و لا يوجد في الدراسات الحديثة تعريف للمقطع الصّوتي يصدق على جميع لغات البشر، و السّبب في ذلك هو اختلاف تلك اللغات في النّظام المقطعي، فتعريف المقطع الذي يتلاءم مع طبيعة النّظام المقطعي في اللغة العربية الفصحى هو :

عبارة عن قمة إسماع –حركة- و هذه القمة قد تكون مقطعا مستقلا و قد تكون جزءا من مقطع يتكون منها[3] و من صامت قصير، أو صامتين قصيرين

1 حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات –مكتبة الآداب- القاهرة ت 898-2900، ط1، 1420هـ- 1999م ص ص 87 -88 ينظر

2 عن المدخل إلى علم اللغة 101.

3D. Jones , An outline of phoenetics

و ثلاثة صوامت قصار[1]، أو صامت قصير و صامت طويل، أو صامتين قصيرين و صامت طويل

إنّ عملية التّصويت ناشئة أساسا لصياغة الكلم و الوحدات الصّوتية المؤلفة في كلمات و جمل و تراكيب عديدة، و التأليف قائم أساسا على الفتح و الغلق و نوعيهما داخل جهاز التصويت، و هو في تتابع دائم في إنتاج الكلم و حصول هذا كلّه بالنطق المستمر للكلمة ,و إلى إيقاع صوتي مميّز يجعل الكلام أجزاء، و هذا ما يعرف بالمقطع. الذي يعدّ أصغر وحدة صوتية يمكن النطق بها .

و يستطيع المتكلم أن ينتقل منها إلى غيرها من أجزاء الكلمة، كما توجد تعاريف عنه طرقت باب المقطع و مردّ ذلك إلى اختلاف الرؤى حول الوظيفة الأكوستيكية الفيزيائية أو الوظيفية أو النطقية له. فالمقطع أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الجملة أو هو أبسط صورة تتابع فونيمي في لغة ما. و هو عند البعض الآخر تأليف أصواتي بسيط تتكون منه واحدة أو أكثر كلمات اللغة التي تتفق مع إيقاع النفس الطبيعي، و مع نظام اللغة في صوغ مفرداتها، و الملاحظ على هذه التعاريف أنّها ذات اتجاهين فونيتيكي وفونولوجي، فأمّا الفونيتيكي فهو عند الذين استقروا على أنّ اجتماع الأصوات، إنما لميلها إلى الصفات المميّزة الجامعة لها من الجهد و وضوح سمعي و هو الأهم في تكوين البنى المقطعية، فالمقطع عندهم عبارة عن خفقة صدرية وتتابع من الأصوات الكلامية. له حدّ أعلى أو قمة إسماع طبيعية تقع بين حدّين أدنيين من الإسماع.

و يمكن تمثيل ما جاء به أصحاب هذا المذهب بالشكل التالي :

1- نفس المرجع ،حازم علي كمال الدين ص88

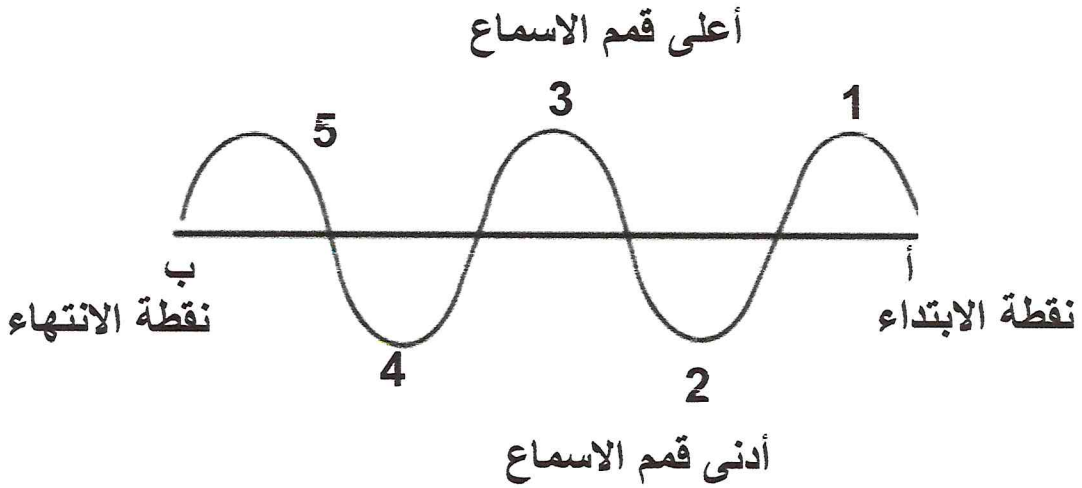


محسوس له، لأنّ أجزاء الكلام متداخلة، فيكسب الجزء القوي شيئا من ضعف الجزء الذي يليه أو الذي يسبقه كما يمكن حدوث عكس هذا[1].

## 1-2.أنواع المقاطع الصوتية :

لقد ميّز إبراهيم أنيس خمسة أنواع من المقاطع في اللغة العربية :

المقاطع المفتوحة :

1.صامت + صائت قصير .

2.صامت + صائت طويل .

المقاطع المغلقة :

3.صامت + صائت قصير + صامت .

4.صامت + صائت طويل + صامت .

5.صامت + صائت قصير + صامت + صامت .

1- نفس المذكرة، مهدية بن عيسى ص ص 134-135.

و يبين ذلك بأمثلة :

1.ك – ت – ب .

2.قا – في "قال".

3.نس في "نستعين" .

4.عين في "نستعين" .

5.قرّ في "المستقر" .

أما أحمد مختار عمر، فإنه يختزل هذه الأنواع من المقاطع في ثلاثة فقط :

1.صامت + صائت .

2.صامت + صائت + صامت .

3.صامت + صائت + صامت + صائت .

و يمثل لها بـ : 1. ض 2.لَمْ 3.شعْبْ (عند الوقف فقط)

و لكنّ أحمد مختار يرى في الصائت الطويل اتحاد صائتين قصيرين فيتناول إطالة الصوائت ليؤكد وجود ثلاثة أنواع أخرى من المقاطع تختلف عن الثلاثة الأولى و هي :

4.صامت + صائت + صائت .

5.صامت + صائت + صائت +صامت.

و يعادل في هذين النوعين الصائتين المتتاليين صائتان طويلان واحدا .

6.صامت + صائت + صائت+ صامت و من الأمثلة التي يعطيها

4- ما 5- باع 6- رادّ و غنيّ عن البيان أن نصف الصائت لا يذكر [1].

هنا لكونه يعمل عمل الصامت في التركيب المقطعي و هو يمكن أن يحلّ بالتالي محله في جميع أنواع المقاطع:

في الحقيقة أن كلاّ من إبراهيم أنيس و أحمد مختار عمر و غيرهما من العلماء المحدثين مثل تمّام حسان يعدّ الصامت المشدّد صامتين اثنين و يعتبر الصائت الطويل و القصير عنصرين مختلفين، فإبراهيم أنيس يعدّ المقطع صامت + صائت قصير و ذلك من حيث طبيعته و صيغته عن المقطع صامت + صائت طويل أما مختار عمر يرى أن يعدّ الصائت الطويل صائتين و يعتبر أن المقطع الثاني يتألف من صامت + صائت +صائت و كل ذلك يحتاج إلى دقة .و على هذا الأساس فإنّ المقطع الصوتي يعتبر وحدة صوتية أكبر من الفونيم و هو نوع بسيط من الأصوات التركيبية في السلسلة الكلامية حيث أنّ الفونيم يأتي بعده مباشرة من حيث الأبعاد الزمنية في النّطق و المكانية في الكتابة .

1. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1 سنة 1433-2012 ص ص 183-184-185، ينظر .

## المبحث الثاني: وصف كتاب السنة أولى إبتدائي

### 2-1.تعريف الكتاب:

### 2-2..وصف الكتاب السنة أولى ابتدائي :

كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم الإبتدائي و هو مرجع موجّه لتلاميذة هذا الطور و ذلك من أجل تكوين أول معلومات علمية، كما يكتسبوا معارف تحفّزهم على تعلّم لغتهم العربية .

حيث أعدّ هذا الكتاب للسنة أولى إبتدائي وفق المنهاج الرّسمي المقرّر تطبيقه ابتداءا من شهر سبتمبر سنة ألفين و ثلاثة "2003م" و ذلك في إطار إصلاح المنظومة التربوية .

و لقد تمّ تصميمه على أساس وضع المتعلم أي "التلميذ" في مركز الاهتمامات التربوية، و تماشيا مع المناهج الحديثة في تعلّم اللغات القائمة على المقاربة بالكفاءات، و المقاربة النصيّة، بحيث نظمت محتوياته بكيفية متسلسلة و منتظمة تتلاءم مع القدرات الفكرية و النفسية و الوجدانية لتلاميذ هذا المستوى .

ألّف هذا الكتاب مجموعة من الباحثين و المختصين في هذا المجال منهم: بوبكر خيشان (مفتش التربية الوطنية)، محمد طاهر مدّور (مفتش التربية الوطنية ) سليمان بورنان (أستاذ التعليم الثانوي) تواتيفاصولي (مفتش التربية و التعليم الابتدائي)، محمّد بن بسعي (أستاذ جامعي) العربي مراد (مفتّش التربية الوطنية) .

هذا الكتاب من منشورات الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية و من منشورات الشهاب الجزائر (باب الواد) .

إنّه كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، ط1، سنة 2014.

كما يعدّ هذا الكتاب من الحجم المتوسط أي ليس بالحجم الكبير و لا بالحجم الصغير، حيث يقع في 124 صفحة .

تكفّل فريق العمل السابق ذكرهم بمراعاة ضرورة التكامل بين مضامين الأنشطة المقترحة في مختلف المجالات التعليمية التعلمية للمادة من جهة، و بينها و بين مضامين أنشطة المواد من جهة أخرى .

يحتوي هذا الكتاب على ثمان مجالات و هي :

العائلة / المدرسة / الرياضة و التسلية / الحيّ / المحافظة على المحيط /التضامن والمواطنة / الحفلات / المواصلات و الاتصال .

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من الأنشطة و هي :

التعبير الشفوي و التواصل، القراءة، الكتابة، الألعاب القرائية بمعنى "تكوين المقاطع" المحفوظات .

كما تمّ توزيع الأنشطة على ثمان و عشرين وحدة تعلمية و هي كالتالي: 1، 2، 3، 4 – 1، 2، 3، 4- 1، 2، 3، 4 .

رضا يقدّم نفسه / عائلة رضا/ منزل رضا/ حول مائدة العشاء/ رضا يدخل المدرسة/ أدواتي المدرسية/ في ساحة المدرسة/ رضا يراجع دروسه/ ركوب الدراجة/ في البادية/ رضا في السوق/ في المتجر الكبير/ رضا في مكتب البريد/ رضا في دار البلدية/ تنظيف الحي/ رضا لن يبذر الكهرباء/ ياسمينة سلمى/ في الغابة/ زكريا المتسامح/ زكريا يفوز/ سلمى تساعد المحتاجين/ رضا يحب وطنه/ في محطة القطار/ في نادي الانترنت / حفل آخر السنة

حيث تستغرق شهرا تقدّم فيه أربع وحدات تعلمية، يتهيّأ أثناءهاالمتعلم للإندماج في المحيط المدرسي

و من أهم العناوين التي تأتي تحت مضلة التعبير الشفوي و التواصل هي :

ج اسمية- ج فعلية- جملة ضرفية (زمان/ مكان) جملة مثبتة

جملة منفية — صيغ التشبيه- صفات دالة على الجد- صفات و أضدادها- صفات التذكير و التأنيث- التعجب- الاستفهام- أسماء الإشارة- حروف الجر- حروف العطف- الذي و التي-

التنبيه- الضمائر المنفصلة- الضمائر المتصلة- الرغبة- الغاية- الاحتمال- أسماء الأفعال- الترحيب و الاستحسان- النهي- التحذير- الملكيّة

أمّا بالنسبة لعناوين المتعلقة بالقراءة فهي :

كلمات دالة على أفراد الأسرة- كلمات دالة على أفراد العائلة- كلمات دالة على مرافق البيت- كلمات دالة على الفضاء الزماني و المكاني- حرف الميم- حرف الباء- حرف الدال- حرف التاء- حرف الراء- و الضّاد-حرف العين والهاء —حرف السين —الزاي —حرف الطاء واللام - حرفا النون و الجيم- حرفا الشين و الصاد- حرفا الهمزة و الحاء- حرفا الفاء و الكاف- حرف القاف و الواو- حرفا الغين و الخاء- حرف الثاء و الذّال- حرف الياء و الظاء- ال القمرية- ال الشمسية- التنوين- مراجعة ال القمرية- س، ش، ص، ر، ز- المد- أسماء الإشارة + مراجعة ج، ح، خ- مراجعة ك + أسماء الإشارة- قراءة فقرات + مراجعة الهمزة، الواو، ف، ق

أمّا فيما يتعلق بالكتابة فنذكر :

تلوين مستطيلات- رسم خطوط متنوعة- رسم أشكال هندسية- الميم- الباء- الذّال- التاء- الراء و الضّاد- العين و- الهاء السين و الزاي- الطاء و اللاّم- النون و الجيم- الشين و الصاد- الهمزة و الحاء- الفاء و الكاف- القاف و الواو- الغين و الخاء- الثاء و الذال- الياء و الضّاء.

| | | |
|---|---|---|
| الحروف المراجعة | الحروف المراجعة | الحروف المراجعة |
| ه - ة- ة- ض- ظ | ط — ت | ش- ص- ر - ز |
| الحروف المراجعة | الحروف المراجعة | الحروف المراجعة |
| ع — غ | ج — ح- خ | ك |
| | | الهمزة- الواو- ف- ق |

و من أهم الجوانب التي تنطوي تحت مضلة التعبير الكتابي ربط صور و رسومات بمدلولات- تسمية أشياء- الإجابة بالنفي أو الإثبات عن صور و رسومات- ملء فراغات بكلمات مناسبة- ترتيب جمل- الإجابة عن أسئلة شفوية بكلمات مكتوبة- التعبير عن موضوعات بجمل .

أما المحفوظات الواردة في هذا الكتاب فهي ثمان أنشودات :

أبي و أمي- مدرستي- هيا نلعب- شرطي المرور- الماء / قسما (المقطع الأول) القطار – وداعا مدرستي .

**خلاصة :**

ما يمكن أن نستنتجه من خلال الأنشطة المقترحة في هذا الكتاب أنّها :

1. تساعد المتعلّم على الاندماج في المحيط المدرسي .

2. تجعله يمارس القراءة المسترسلة لنصوص قصيرة .

3. يتعرّف المتعلّم على مختلف الحروف (المقاطع) الصامتة أو الصائتة .

4. يتعلم المتعلّم كيفية التلوين و الرسم و الربط بين الصوّر و النصوص و هذا كلّه يدفعهم إلى تطوير مكتسباتهم و التأقلم مع المحيط الجديد.

## المبحث الثالث: تقديم نظري حول النّظام المقطعي في اللغة العربية الفصحى

### 3-1النظام المقطعي في اللغة العربية الفصحى :

المقطع الصوتي: هو كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها و الوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي اللغة العربية مثلا، لا يجوز الابتداء بحركة، و لذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة .

كما يعرّفه كانتينو، فيقول: "غنّ الفترة الفاصلة بين عمليتين، من عمليات غلق جهاز التصويت، سواءا أكان الغلق كاملا أم جزئيا- هي التي تمثل المقطع"[1].

يرى الأستاذ روديه M.Roudet "أنّ التقطيع يظهر في ثلاثة وجوه، و ذلك تبعا لوجهة النظر التي يرى منها، فيقول: "يوجد عند الانتقال من مقطع إلى مقطع، تغير مفاجئ، يصيب كلا من الجهاز التنفسي، و الحركة النطقية، و الإدراك السمعي معا". و هذا التغير الثلاثي يسمح في بعض الأحوال بتعيين حدود المقاطع، و يكون التقسيم تحكيميّا في أحوال كثيرة أخرى، لذلك يكون من العبث أن نسعى إلى تحديده، كما لو أردنا أن نحدّد النقطة التي يوجد عندها قاع واد، يقع بين جبلين".

و للمقاطع خمسة أنواع في العربية: فالمقطع الأول: "مقطع قصير مفتوح"، و هو ما تكوّن من صوت صامت و حركة قصيرة، مثل: (ك) و المقطع الثاني هو مقطع طويل مفتوح، و هو ما تكون من صوت صامت و حركة طويلة، مثل "في"، و أمّا المقطع الثالث فهو مقطع طويل مغلق حركته قصيرة، **و هو ما تكوّن من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة، مثل "منْ" و المقطع الرابع هو مقطع طويل مغلق حركته طويلة، مثل "بابْ" في حالة الوقف بينما المقطع الخامس فهو مقطع زائد في الطول، و هو ما بدأ بصوت صامت و تلاه حركة قصيرة، ثم صوتان صامتان متواليان، مثل "بنْتْ" في حالة الوقف.**

1 رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1410هـ- 1990م، ص ص 94-95،ينظر

و من النظام المقطعي في العربية: الابتعاد عن توالي أربعة مقاطع من النوع الأوّل، و هذا هو السّر في تغيير نظام المقاطع، و ذلك في الفعل الماضي الثلاثي المتصل بضمير الرفع المتحرك، إلى مفعلين من النوع الأول، بينما مقطع من النوع الثالث و ذلك مثل: "ضَرَبْتُ"، بدلا من توالي أربعة مقاطع من النوع الأول في "ضَرَبتُ".

و نلحظ بأن المقطع الرابع لا يجوز في اللغة العربية الفصحى، إلاّ في آخر الكلمة و ذلك في حالة الوقف عليها، أو في وسطها، بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئا بصامت حيث يماثل الصامت الذي يماثل الصامت الذي ختم به المقطع السابق. و هذه الحالة الأخيرة، هي ما عبّر عنها اللغويون العرب القدامى "بالتقاء الساكنين" على حدّهما و هو أن يكون الحرف الأول حرف لين، و الثاني مدغما في مثله[1] نحو قولنا "الضالّين" و "شابّة" و "مدهامتان" .إذا نشأ هذا المقطع اشتقاقيا، في غير هاتين الحالتين، حولته العربية إلى مقطع من النوع الثالث و ذلك مثل قولنا "يقوم" و التي تصبح عند الجزم "لم يَقُمْ" .

و كان الأصل فيها "لم يُقَومْ" غير أنّ المقطع: "قُومْ"هو من هذا النوع الرابع. الذي تفر منه العربية، حيث عمم ذلك في حالتي الوصل و الوقف هنا، طردا للباب على وتيرة واحدة، فيقال: "لم يقم محمد" كما يقال "محمد لم يَقُمْ" و ذلك حين الوقف .

كما أنّ المقطع الرابع لا يجوز في الشعر أصلا، إلاّ في حالة الوقف، أي أنّه لا يجوز فيه مثال: "الضالّين" و "شابّة" و "مدهامّتان". فإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع، فإنّ الشاعر إذا أراد استخدام كلمة تحتوي على هذا المقطع أقحم همزة في الكلمة، أو بعبارة أخرى: قسم المقطع إلى مقطعين، مثل قول كثير.

[1] نفس المرجع، رمضان عبد التواب ص 95-96- ينظر

و أنت ابن ليلى خير قومك مشهدا

إذا احمأرّت بالعبيط العَوَاملُ[1]

و قوله كذلك :

و للأرض أما سودها فتجلّلت

بياضا و أما بيضها فادهأمّت

و قول شاعر من بني أسد :

حشّ الولائد بالوقود جنوبها

حتى اسوأدّ من الصّلى صفحاتها

فنلاحظ من هنا أنّ كل صيغة على وزن "أفعألّ" قد جاءت في العربية، عن هذا الطريق، حتى و لو لم يوجد إلى جانبها صيغة "أفعال" في الاستعمال، و ذلك في قولنا: "اشمأزّ" و "احزألّ" و "اطمانّ" و غير ذلك.

حيث توجد طريقة أخرى، للتخلص من هذا النوع من المقاطع في الشعر و ذلك بترك التضعيف، مثل قول عمران بن حطان :

قد كنت جارك حولا ما تروّعني فيه روائع من إنس و من جان

قد تكره بعض اللهجات نوعا معينا من المقاطع، فتبدل به مقطعا من نوع آخر.

[1] نفس المرجع، رمضان عبد التواب ص 97 ينضر .

مثلا يفهم من الأمثلة الكثيرة، التي ذكرها ابن كمال باشا أنّ الحركة القصيرة في المقطع المفتوح، قبل مقطع مغلق، كانت غير مستحبة عند العوام في عصره و لذلك نجد أنّ هذا المقطع المفتوح، يغلق بتشديد الحرف التالي له، و ذلك مثل قولنا: "البصّاق" في "البصاق" و "أدوية" في "أدوية"، "قضّاة" في "قضاة" الكراهيّة في "الكراهية"[1].

و قد شاع في عصرنا الحاضر عند العوام، الميل إلى إغلاق المقاطع المفتوحة قصيرة كانت أم طويلة مثل قولهم: "حافة النّهر" في "حافة" و خرّاج للدمّل الكبير خراج و "دخّان" في دخّان و لثّة في لثة. وغير ذلك .

لقد قدّم Pikeعشرة أشكال أخرى من المقاطع و هي :

أ.س س ع.

ب. س سسع .

ج. ع س .

د. س ع س .

هـ. س س ع س .

و. س سس ع س .

ز. ع س س .

ح.س ع س س

ط. س س ع س س .

[1] نفس المرجع، رمضان عبد التواب ص 98.

ي. س سس ع س س[1].

لسنا بحاجة إلى التأكيد على الحقيقة أنّ هذه المقاطع جميعها لا توجد في لغة واحدة و إنمّا تختار كل لغة ما يناسبها من هذه الأشكال أو غيرها .

أما المقاطع الموجودة في اللّغة العربية الفصحى فهي في الحقيقة ثلاثة فقط و هي :

(س ع) و (س ع س) و (س ع س س).

حيث يمكن عن طريق إطالة العلة أن تصبح ستة إذا رمزنا للعلة الطويلة برمزين مثلا: (س ع ع) و (س ع ع س) و (س ع ع س س) .

و من الامثلة على ذلك :

ضَ من "ضَرب- لَمْ- شَعْبْ- مَا- بَاعْ، أو ضَالْ من ضالّين- رادْ....

لقد اكتفى الدكتور إبراهيم أنيس منها بالخمسة الأولى و أهمل السادس[2] .

كما فعل نفس الشيء الدكتور تمام حسان، و لكنّه زاد نوعا جديدا و هو (ع س) ، و مثل له بأداة التعريف، كما لا يصح هذا إلاّ على إسقاط همزة الوصل، و احتساب الحركة التي تليها فقط، فعلى هذا الأساس "فأل" التعريفية عنده تبدأ بفتحة و يليها لام مشكلة بالسكون.

و أمّا الشكلين اللذين يجتمع فيهما س س لا يسمح بهما إلا في حال الوقف فقط لأن اللغة العربية لا تسمح بالتقاء الساكنين إلا في هذه الحالة.

1- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1997م-1418هـ، ص 300-301 ينظر

[2] نفس المرجع،أحمد مختار عمر، ص 301-302.

كما أنّ اللغة العربية تفر من المقطع س ع س س حتى في حالة الوقف المسموح به فيها. فكلمة "شعب" و "حبر" يقف كثيرون عليها و ذلك بتحريك ما قبل الحرف الأخير، و يحولونها إلى س ع + س ع س، أمّا كلمة يشد في حالة الجزم تتخلص من المقطع الأخير س ع س س و ذلك في حال الوصل بتحريك الدال الثانية بحركة التخلص من التقاء الساكنين. كما يمكن إسقاط هذه الصيغة إحلال يشدّد محلها حتى يتخلص من هذا المقطع الشاذ.

كذلك تخلص كثير من اللهجات العربية القديمة من نحو ضالين و دابة و شابة، و ذلك عن طريق إبدال همزة مفتوحة بهذه الألف، فتصبح شأبة من نوع س ع/ س ع س/ س ع س و لهذا فقد كان الدكتور إبراهيم أنيس على حق حين اعتبر المقاطع الثلاثة (س ع ع) و (س ع) و (س ع س) هي المقاطع الشائعة في اللغة العربية و هي التي تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربي[1].

و ما يلفت للنظر فيه هو أنّ هذه المقاطع الثلاثة وحدها هي التي يبنى عليها الشعر العربي، فيما عدا حالات نادرة يرد فيها المقطع الطويل في قافية بعض الأوزان و نسبة لا تكاد تتجاوز1%.

كما اصطلح العلماء على تسمية المقطع المنتهي بعلة باسم المقطع المفتوح Openو المقطع المنتهي سبكن بالمقطع المقفل Closed، و ذكر بعضهم أنّ المقطع المفتوح موجود في كل اللغات، أمّا المقطع المقفل فموجود في بعضها فقط.

و لا توجد لغة لها مقطع مقفل دون أن يكون لها مقطع مفتوح.

و هناك لغات لا تحتوي على مقاطع مقفلة و هي اللغات السلافية القديمة و اليابانية .

كما اصطلحوا على وصف المقطع بأنّه قصير إذا لم يزد على صوتين، و بأنّه متوسط إذا تكوّن من ثلاثة أصوات أو صوتين أحدهما طويل، و بأنه طويل إذ تكوّن من أربعة أصوات أو من ثلاثة أصوات أحدهما طويل.

[1]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 28 عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1997م-1418هـ، ص 303، ينظر

حيث تختلف اللغات في قواعد السماح بإطالة المقطع عن طريق السماح بتجمعات ساكنة في موضعي الحاشية من المقطع. فاللغة اليابانية لا تسمح بتجمعات من هذا النوع. و بعض اللغات يسمح بتجمعات في موقع البادئة فقط، أمّا بعضها يسمح بالتجمعات في البادئة و الخاتمة.

كما تعدّ اللغة الانجليزية و الألمانية من اللغات التي تسمح بقدر كبير من التجمعات الساكنة سواء في البادئة أو الخاتمة مثل Strengthsمما يصعب نطقه على المتكلمين بلغات لا تسمح بمثل هذه التجمعات.

حيث قام بعض اللغويين بإعداد نسب مئوية لتردد أشكال المقاطع في كل من اللغتين الانجليزية و الإيطالية.

فكانت النتيجة كالآتي :

| شكل المقطع | النسبة | المئوية |
|---|---|---|
| | الانجليزية | الإيطالية |
| ع | %9.7 | %7 |
| ع س | %20.3 | %6 |
| س ع | %21.8 | %70 |
| س ع س | %33.5 | %17 |
| ع س س | %2.8 | |
| س س ع | %0.8 | |
| س ع س س | %7.8 | |
| س س ع س | %2.8 | |

## 2.3.تحليل المقاطع و ذكر نسبة ورودها في الكتاب[1] :

| المقطع | موضعه في الكتاب | نوعه | رمزه |
|---|---|---|---|
| أَ | ص 11 | قصير مفتوح | ص ح |
| مُ | ص11 | قصير مفتوح | ص ح |
| بَ | ص 28 | قصير مفتوح | ص ح |
| دَ | ص 32 | قصير مفتوح | ص ح |
| رُ | ص 35 | قصير مفتوح | ص ح |
| تَ | ص 36 | قصير مفتوح | ص ح |
| ضَ | ص 40 | قصير مفتوح | ص ح |
| عَ | ص 44 | قصير مفتوح | ص ح |
| سُ | ص 48 | قصيرمفتوح | ص ح |
| ر | ص 48 | قصير مفتوح | ص ح |

10.مقاطع طويلة مفتوحة :

| المقطع | موضعه في الكتاب | نوعه | رمزه |
|---|---|---|---|
| نِي | ص 11 | طويل مفتوح | ص حح |
| تِي | ص 36 | طويل مفتوح | ص حح |
| ضِي | ص 40 | طويل مفتوح | ص حح |
| رِي | ص 40 | طويل مفتوح | ص حح |
| عِي | ص 44 | طويل مفتوح | ص حح |
| زِي | ص 48 | طويل مفتوح | ص حح |
| طِي | ص 52 | طويل مفتوح | ص حح |
| صِي | ص 60 | طويل مفتوح | ص حح |
| حِي | ص 64 | طويل مفتوح | ص حح |
| فِي | ص 68 | طويل مفتوح | ص حح |

1 كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، منشورات الشهاب، 10 نهج إبراهيم غرفاء، باب الواد، الجزائر .

### 10.مقاطع طويلة مغلقة :

| المقطع | موضعه في الكتاب | نوعه | رمزه |
|---|---|---|---|
| دُو | ص 32 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| تُو | ص 36 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| رُو | ص 40 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| عُو | ص44 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| سُو | ص 48 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| لُو | ص 52 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| جُو | ص 56 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| شُو | ص 60 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| أُو | ص 64 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |
| كُو | ص 68 | مقطع طويل مغلق | ص ح ص |

| المقاطع | نسبة وردها في الكتاب | النسبة المئوية | |
|---|---|---|---|
| أَ | 7 | %0.7=100 :10x7 | |
| مُ | 13 | %1.3=100 :10x13 | |
| بَ | 12 | %1.2=100 :10x12 | مجموع النسبة المئوية x 30 |
| دَ | 6 | %0.6=100 :10x6 | 100 |
| رُ | 10 | %1=100 :10x10 | النتيجة هي : |
| تَ | 8 | %0.8=100 :10x8 | %2.31 |
| ضَ | 2 | %0.2=100 :10x2 | |
| عُ | 5 | %0.5=100 :10x5 | |
| سُ | 8 | %0.8=100 :10x8 | |
| زَ | 6 | %0.6=100 :10x6 | |

| المقاطع الطويلة | نسبة ورودها في الكتاب | النسبة المئوية | |
|---|---|---|---|
| نِي | 2 | %0.2=100 :10x2 | %0.33 |
| تِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| ضِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| رِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| عِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| زِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| طِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| صِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| حِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| فِي | 1 | %0.1=100 :10x1 | |

| المقاطع الطويلة المغلقة | نسبة ورودها في الكتاب | النسبة المئوية | |
|---|---|---|---|
| دُو | 2 | %0.2=100 :10x2 | %0.39 |
| تُو | 3 | %0.3=100 :10x3 | |
| رُو | 1 | %01=100 :10x1 | |
| عُو | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| سُو | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| لُو | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| جُو | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| شُو | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| أُو | 1 | %0.1=100 :10x1 | |
| كُو | 1 | %0.1=100 :10x1 | |

***تعليق***

نلاحظ من خلال الجداول السابقة ما يلي :

- ❖ بلغت عدد المقاطع القصيرة المفتوحة في كتاب السنة أولى ابتدائي 77 مقطعا.
- ❖ عدد المقاطع الطويلة المفتوحة 11 مقطعا .
- ❖ المقاطع الطويلة المغلقة 13 مقطعا.
- ❖ كانت نسبة المقاطع القصيرة المفتوحة بنسبة كبيرة من المقاطع الطويلة المفتوحة و الطويلة المغلقة.
- ❖ تحتل المقاطع القصيرة المفتوحة المرتبة الأولى تبلغ نسبتها بـ 2.31%من عددها الإجمالي .
- ❖ المقاطع الطويلة المغلقة كانت نسبة 0.39%أما المقاطع الطويلة المفتوحة بلغت نسبتها بـ 0.33%.
- ❖ الطفل في المرحلة الابتدائية لا يستطيع تعلّم كل المقاطع، لأنّ بيئتنا تغلب عليها ما يعرف بالدّرجة، بحيث يجد نفسه أمام مرحلة الكشف و الاستطلاع على لغة جديدة و هي اللغة العربية.
- ❖ يواجه الطفل عدّة صعوبات في تعلّم اللغة العربية، و هنا يتدخّل دور المعلم في إيضاح الصورة و ذلك بانطلاقه من البسيط إلى المركب.

# خاتمة

# خـــاتـــمـــة

من خلال ما تم عرضه ، يمكن استخلاص القول بأنه: تعدّ الدراسة الصوتية من أساسيات الضرورية التي تنطلق منها مختلف العلوم , و تعتبر مهمة لعدّة دراسات من بينها:

**الدراسة الصرفية و النحوية، الدلالية و المعجمية.**

لذلك حاولت أن أتوج ما خطه قلمي في بحثي الذي يعد ككل بحث أكاديمي يقتضي التفسير و التحليل وهنا ارتأينا الوصول إلى النتائج التالية :

- علم الأصوات هو النواة الأساسية التي يتفرع من خلالها عدّة علوم جزئية، كما يعتبر علما عاما يدرس مختلف الوحدات.
- يعتبر الصوت من الوحدات الصغرى التي تتألف منها الكلمات، بحيث لا ينطق منعزلا و إنّما ينطق في صورة مقاطع.
- يعدّ المقطع وحدة صوتية تسهم في بناء الكلمة.
- تتوزع اللغة في مجموعة من الأنظمة بدءا بالنظام الصوتي، و ما يسود فيه من ظواهر النبر و التنغيم وغيرهما
- تلعب الظواهر الصوتية دورا بارزا في تحديد مختلف الوحدات.
- يسهم علم الأصوات في التأثير على بقية المستويات اللغوية
- من خلال المحاور التي قمنا بدراستها في كتاب السنة أولى ابتدائي توصّلنا إلى أنّها تساعد المتعلم على الاندماج في المحيط المدرسي
- تجعل التلميذ يمارس القراءة المسترسلة لنصوص قصيرة.
- تعرف المتعلم على مختلف الحروف (المقاطع) الصامّتة أو الصائتة .
- يتعلم المتعلّم كيفية التلوين و الرسم و الربط بين الصّور و النصوص و هذا كلّه يدفعهم إلى تطوير مكتسباتهم والتأقلم مع المحيط الجديد.

# مـلـحـق

# ثبت المصطلحات

| انجليزية | فرنسية | عربية |
|---|---|---|
| *Intonation* | *Intonation* | التنغيم |
| *Morphological level* | *Morphology* | المستوى الصرفي |
| *Level grammar* | *Grammatical* | المستوى النحوي |
| *Semantic level* | *Sémantique* | المستوى الدلالي |
| *Speech* | *Parole* | الكلام |
| *Basic units ofexpression* | *Unités d'expression essentielles* | وحدات التعبير الأساسية |
| *Phoneme* | *Phoneme* | الفونيم |
| *Speech sound* | *Son verbale* | الصوت الكلامي |
| *Phone* | *Allophone* | الفون |
| *Syllable* | *Syllabe* | المقطع |
| *Phonetic level* | *Niveau phonétique* | المستوى الصوتي |
| *Stress group* | *Groupe tone* | مجموعة النبر |
| *Tone group* | *Groupe tonique* | مجموعة النغمية |
| *Psychological group* | *Psychologique group* | المجموعة النفسية |
| *Phonological sentence* | *Phonologique phrase* | الجملة الفونولوجية |
| *Word* | *Mot* | كلمة |
| *Sound unit* | *Unit sonore* | وحدة صوتية |
| *Mentalistic* | *Mentalistique mental vision* | النظرة العقلية |
| *Psychological* | *Perspective psycologiques* | النظرة النفسية |
| *Physical* | *Perspective physique* | النظرة المادية أو الفيزيائية |
| *Allophones* | *Allophones* | ألفونات |

| | | |
|---|---|---|
| ***Stress*** | ***Tone*** | النبر |
| ***Tone*** | ***Tone*** | النغمة |
| ***Length*** | ***Longueur*** | الطول |
| ***Prominence*** | ***Prominence*** | البروز |
| ***Stress languages*** | ***Langues toniques*** | لغات نبرية |
| ***Free stress*** | ***Tone libre*** | النبر الحر |
| ***Primary stress*** | ***Tone fort*** | النبر القوي أو النبر الأولي |
| ***Secondary stress*** | ***Tone secondaire*** | النبر المتوسط أو الثانوي |
| ***Weak stress*** | ***Tone faible*** | النبر الضعيف |
| ***Voice pitch*** | ***Dégré sonore*** | درجة الصوت |
| ***Tone*** | ***Tone*** | التون |
| ***Word tones*** | ***Tones de mot*** | تونات الكلمة |
| ***Tone longuages*** | ***Langues toniques*** | لغات نغمية أوتونية |
| ***Toneme*** | ***Toneme*** | تونيم |
| ***Intonation variation*** | ***Variations d'intonation*** | التنوعات التنغيمية |
| ***Transition*** | ***Transition*** | الانتقال |
| ***Intonation languages*** | ***Langues toniques*** | لغات تنغيمية |

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

## قائمة المصادر :


1. أبي الفتح عثمان بن جني، تح، محمد علي النجار، القاهرة، 1952-1906م.
2. أبي الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح، مصطفى السقا و آخرين، القاهرة، 1954م.
3. أبي الطيب اللغوي، الإبدال، تح، عز الدين الشنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380هـ - 1961م.
4. ابن السكيت، الإبدال، تح، د.حسين شرف، القاهرة، 1378هـ – 1978م .
5. ابن عصفور، الممتع في التصريف، تح، الدكتور فخر الدين قباوة، حلب 1970م.
6. ابن منظور، لسان العرب الإفريقي، بولاق، 1300هـ - 1307هـ.
7. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور حطار، القاهرة، 1956م.
8. الزمخشري، أساس البلاغة، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1922م.
9. الزمخرشي، شرح ابن يعيش لمفصل، المطبعة المنبوية بالقاهرة، د .ت.
10. .عبد القادر البغدادي، شرح شواهد الشافية، تح، محمد الزفزاف و آخرين، القاهرة، 1356هـ.


## قائمة المراجع العربية :


1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الأنجلورابة، دار النهضة العصرية، ط3، د.ت .
2. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، الأنجلو، 1972 .
3. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، علم الكتب 28، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1418هـ - 1997م.

4. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود الثقافة، بيروت، 1972م.

5. ابن كمال باشا، التنبيه على غلط الجاهل و النبيه، نشر لاندبرج، بلندن1889م.

6. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها و ما بعدها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، . ط 2، القاهرة 1985م.

7. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.

8. حازم على كمال الدين، دراسة في قواعد النحو العربي، مكتبة الآداب بالقاهرة 1997م.

9. حازم على كمال الدين، المناسبة اللفظية في القرآن الكريم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997م.

10. حازم على كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي، مكتبة الآداب القاهرة، 1994م.

11. حازم على كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، أستاذ اللغة المساعد، كلية الآداب بسوماج ، مكتبة الآداب بالقاهرة، ت 898-2900، ط1، 1420هـ - 1999م.

12. خالد حسين أبو عمشة، تعالق المستوى الصوتي بمستويات اللغة الأخرى في دوره في تبيان الدلالة في تقليم العربية للناطقين بغيرها، معهد قاصد، عمان، الأردن، المدير الأكاديمي، 1435هـ - 2014م.

13. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مضاهره و علله و قوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1410هـ - 1990م.

14. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1982م .

15. عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، شركة جمال محمد ضيف و إخوانه، ط1، 1434هـ - 2013م .

16. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت .

17. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ,بيروت,لبنان،1400هـ-1980م

18. مصطفى حركات,الصوتيات والفونولوجيا.المكتبة المصرية صيدا بيروت شركة أبناء شريف الأنصاري.ط1-1418هـ.

19. هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، درا الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1433هـ - 2012م .

## المراجع المترجمة :

1. فرديناند دي سوسور، دروس الألسنية العامة، ، تر صالح القرمادي و آخرين، الدار العربية للكتاب، ، 1985م .

2. فندريس، اللغة، تر عبد الحميد الدوافي، اختصاص، القاهرة، 1950م.

3. لجان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، تر، صالح القرمادي، تونس، 1966م.

## المراجع الأجنبية :

1 -abercombie. D. elements of general, phonetics. G.b, 1967 ▪
2-aberconui d studies in phonetics and linguistics oxford university press 1965 ▪
3-djones an outline of English phonetics combridge 1983 ▪
4-dinnem f.p an introduction to general linguistics u.s.a.1967 ▪
5-halle.m.phonetics in current trends in linguistics .vol.soviel and east European linguistics .mouton1968 ▪
6-jonnes Daniel the phoneme its nature and use 1962 ▪
7-kramsky jiri the phoneme 1974 ▪
8-lyons john new houzons linguistics penguin books 1972 ▪
9-ladefoged pater elements of acoustic phonetics London 1966 ▪
10-martinet andre elements of general linguistics London 1964 ▪
11-o.connor j d phonetics peguin books 1973 ▪
12-pike Kenneth linguistics concept an introduction to tagutemics university of Nebraska 1982 ▪
13-robins r.h.general linguistics.g.b.1966 ▪

- **الملتقيات و الدوريات :**

1.أبي محجن الثقفي، ديوان، تج، إمتياز على عرش، مجلة ثقافة الهند في سبتمبر 1952.

2.عبد الصمد لميش، دروس في مقياس الصوتيات لطلبة السنة الثانية، قسم اللغة و آدابها كلية الآداب و اللغات، جامعة المسيلة .

**المحاظرات :**

1- الأستاذة بناصر, مدارس اللسانيات ,سنة 2014م

**الرسالة الجامعية :**

1-مهدية بن عيسى، الدلالة الصوتية، دراسة نظرية و تطبيقية، سورة يوسف أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الصوتيات العربية .

**المواقع الالكترونية :**

Virtuelcampus – univ- msila. dz, « cours a .l ....

. uploadswww.alarabiahconference,o.r.g

ملخص:

من خلال ما تمّ عرضه في بحثنا هذا نخلص الى القول بأن المقطع الصوتي يعتبر من اهم أساسيات تعليم اللغة العربية، مع كونها لغة صعبة، لا يمكن إدخالها في الرصيد اللغوي لدى الطفل خاصّة في المرحلة الابتدائية، هذا ما تمّ الاستدلال عليه من خلال الجانب التطبيقي الذي ساعدنا على إيضاح الصورة بمعنى الربط بين ما هو نظري وبين ما هو مطبق في النظام التربوي أي الكشف عن قيمة المقطع الصوتي في عملية التعليم باعتباره ينطلق من البسيط إلى المركب، وذلك بهدف الوصول لنتائج دراسية جيّدة.

الكلمات المفتاحية:

المقطع الصوتي، اللغة العربية، صغار السنّ، الرصيد اللغوي، تعليم.

**Abstract :**

Throughout what was dealt in our research,we may say that the phonetic syllable is considered among the most important mechanisms of teaching the Arabic language since it is difficult language unable to be refistered in linguistic background of the child especially in the primary stafe this what was proved through the pratical side which contributes to show the image according the co relation between what is theoretical and applied in pedagofical system.this means discovering,the precious valiolity of phonetic syllable in teaching operation since it departs from the simple to the compound in order to achive excellent results

key words:
phonetic syllable, Arabic language, children, linguistic background, teaching.

**Résumé:**
Grâce à ce qui a été montré dans nos recherches concluent en disant que la section audio est l'une des bases les plus importantes de l'enseignement de la langue arabe, d'être une langue difficile, on ne peut entrer dans l'équilibre linguistique de l'enfant, en particulier à l'école primaire, c'est ce qui a été déduit par le côté pratique Aidez-nous à clarifier le sens de la connexion entre ce qui est théorique et ce qui est appliqué dans le système éducatif pour détecter un clip audio dans la valeur de l'éducation comme un processus découle de la simple à l'image composite, dans le but d'atteindre des bourses à de bons résultats.
Mots-clés:
audio, langue arabe, les jeunes, l'équilibre linguistique, l'éducation.